رسالة عن أكذوبة الإمامية «أهل البيت في آية التطهير هم الأئمة الاثنا عشر من أولاد الحسين»

عرض ونقد : يوسف جابر المحمدي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، ومن اهتدى بهديهم وسار خلف خطاهم إلى يوم الدين .

أما بعد.

فهذه مجموعة مختارة من سلسلة «**أكذوبات**» «مركز» ما يسمى بـ«الأبحاث العقائدية» الشيعية، اقتبستها من «موقعهم» على الشبكة العنكبوتية.

«مركز» اعتاد على إضلال عوام الشيعة كالبسطاء والسذج بمزيد من الضلالات، كلما سألوه عن أمور دينهم.

وقد راعيت في الرد الاختصار، وعدم الإطالة ،ومن أراد البحث بشكل مفصل، فليرجع لكتابي «المنقذ من الضلال من دين المراجع الضلال» ،ففيه بطلان أصول عقائدهم بالبراهين الدامغة!

وإليكم بعض الأسئلة المختارة الموجهة من قبل الشيعة البسطاء لهذا «المركز[1]» العقائدي المزعوم.

[1] الهوامش ذات اللون الأزرق السماوي تعني من هوامش هذا المركز

«س: أسألكم عن معنى أهل البيت في آية التطهير: هناك من يقول بأن المقصود هم آل علي (ع)، وآل عقيل، وآل جعفر...فما هي حجتهم، وكيف يتم الرد عليهم؟

الجواب

قد يعتمد البعض على رواية وردت بهذا المعنى توهم بأن أهل البيت (ع) هم هؤلاء كلهم.

فعن الحصين أنه سأل زيد بن أرقم بعد أن روى حديث الثقلين: (ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: **نساؤه من أهل بيته**، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم[1]).

ولكن يلاحظ في المقام-مع غض النظر عن البحث السندي-أن تطبيق مصداق أهل البيت (ع) في هذا الحديث لم يرد من النبي ﷺ حتى يكون حجة، بل هذا الكلام والقول جاء توضيحا على لسان زيد بن أرقم، وكما هو معلوم، فإن اجتهاد زيد لا يكون حجة علينا.

هذا وقد تضافرت الأحاديث أن مصداق أهل البيت، هم: أصحاب الكساء (ع) عند الفريقين، مما لا يبقي أي شك وريب في المقام بأن المراد من (أهل البيت)، هم: الأنوار الخمسة الطيبة (ع) الذين نزلت فيهم آية التطهير. ثم هناك روايات عديدة عندنا تدخل باقي الأئمة (ع) من ولد الحسين (ع) في مصداق (أهل البيت)؛ فراجع» ا هـ.

«س: أتى سؤال من أهل السنة يقول: لم أخرج ذرية الحسن وذرية الحسين (ع) من الآية -آية التطهير-يعني أليس هذه الذرية من أهل البيت؟

الجواب

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وقال ﷺ: (إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)[2].

فأهل البيت، إما أن يكونوا جميع السادة من ذرية فاطمة (ع)، وعددهم بالملايين، وهذا لا يمكن لأمور:

---

[1] انظر: صحيح مسلم ٧: ١٢٣ كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي

[2] مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٤ مسند أبي سعيد الخدري، مجمع الزوائد، للهيثمي ٩: ٨٦٣ كتاب المناقب، مسند أبي يعلى ٢: ٢٩٧ الحديث.(١٠٢١)

منها: أن الآية وصفتهم بأن إرادة الله تعلقت بإذهاب الرجس عنهم، وأن الله طهرهم تطهيرا، وهذا صريح في العصمة، ومن المعلوم قطعا أن السادة والأشراف جميعهم غير معصومين. ولأن في الحديث قرنهم بالكتاب العزيز، وأوصى بالتمسك بهم، وأنه لن يضل من تمسك بهم، ونجزم بأن مراد الرسول ﷺ لم يتعلق بجميع السادة، لأنه ليس كلهم لم يفارق القرآن. فيبقى البحث عن المراد من أهل البيت (ع) في آية التطهير، وحديث الثقلين، وغيره.

وفي الجواب، نقول: إن الروايات الواردة في شأن نزول آية التطهير – كما رواها الشيعة وأهل السنة في صحاحهم ومسانيدهم[1] – تنص على أنها نزلت في الخمسة من أصحاب الكساء: (النبي محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين)، وبعض الروايات المفصلة لحديث الثقلين، فيها: أن الذين تركهم رسول الله ﷺ مع القرآن لا يفارقونه هم الأئمة الاثنا عشر من أهل البيت (ع) من أولاد الحسين (ع)[2]، إضافة إلى الروايات الواردة في كون الأئمة اثني عشر كلهم من قريش[3]، أو كلهم من بني هاشم[4]، وفي بعضها التصريح بأسمائهم[5]، وورد عن أئمة أهل البيت (ع) التصريح بأن أهل البيت (ع) هم الأئمة الاثنا عشر، كما روى الصدوق بطريقه: (عن محمد ابن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) : جعلت فداك من الآل؟ قال: ذريته محمد ﷺ قال: فقلت: ومن الأهل؟ قال: الأئمة (ع) فقلت: قوله عز وجل: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ قال: والله ما عنى إلا ابنته).

وروى: (عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) : من آل محمد ﷺ ؟ قال: ذريته. فقلت: أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء. فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل، المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله عز وجل، وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وهما الخليفتان على الأمة بعده (ع)[6]. كل هذا يعطينا قطعا، أن المقصود بأهل البيت –الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وقرنهم رسول الله بكتابه ووصى أمته بالتمسك بهم، وأنه لن يضل من

---

[1] مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣١ مسند عبد الله بن العباس، صحيح مسلم ٧: ١٣٠ كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبيّ، سنن الترمذي ٥: ٣٠ الحديث (٣٢٥٨) سورة الأحزاب، المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري ٢: ٤١٦ كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب.

[2] انظر: عيون أخبار الرضا (ع)، للصدوق ١: ٦٠ الحديث (٢٥) باب النصوص على الرضا بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر، معاني الأخبار، للصدوق: ٩١ الحديث (٤، ٥) باب معنى الثقلين والعترة.

[3] انظر: مسند أحمد بن حنبل ٥: ٨٦ – ١٠٨ حديث جابر بن سمرة، صحيح البخاري ٨: ١٢٧ كتاب الأحكام، صحيح مسلم ٦: ٣ كتاب الإمارة.

[4] انظر: ينابيع المودة، للقندوزي ٢: ٣١٥ باب (٥٦) الحديث (٩٠٨)، و٣: ٢٩٠ باب (٧٧) الحديث.(٤)

[5] انظر: فرائد السمطين، للحموئي ٢: ١٣٢ الحديث (٤٣٠)، ينابيع المودة، للقندوزي ٣: ٢٨١ باب (٧٦) الحديث.(٣ – ١)

[6] معاني الأخبار: ٩٤ الحديث (٢، ٣) باب معنى الثقلين والعترة.

تمسك بهم –هم: (النبي محمد، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، والسجاد، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، والجواد، والهادي، والعسكري، والمهدي المنتظر) صلوات الله عليهم أجمعين«» ا هـ.

الجواب:

احتجاج هذا «المركز» هكذا : «قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»

احتجاج باطل، لأن أصولهم تلقينية، لا قرآنية.

أصول الإمامية تلقينية، لا قرآنية

«لو أعطينا القرآن لرجل لم يسمع بالإسلام ولم يعرف عنه من قبل شيئا. غير أنه على معرفة جيدة باللغة العربية. ثم قلنا له: اقرأ واكتب لنا إحصاءا بأهم ما يدعو إليه هذا الكتاب لجاءت النتيجة كالآتي: إن الأصول التي سجلتها سابقا–بناءا على الأدلة القرآنية الصريحة المحكمة–ستأتي على رأس القائمة ولا شك إذ لا بد أن يجد في القرآن ذكراً مكرراً صريحاً عن الإيمان بإله واحد، ونبي اسمه محمد، ويوم القيامة، والجنة والنار، والملائكة، ومدح المهاجرين والأنصار. ووجوب الصلاة والزكاة ...الخ.

وإذا سألناه وقلنا له: أين إمامة علي والحسن والحسين وجعفر الصادق والحسن العسكري؟

وأين عصمتهم؟

لماذا لم تكتب لنا أنهم حجة الله على خلقه. وأن (ولايتهم) هي الأمانة التي عرضها على السماوات والأرض والجبال؟

إن هذه الأسئلة وأمثالها ستشكل بالنسبة إلى هذا الرجل ألغازا يصعب عليه حلها، ولو رجع إلى القرآن ألف مرة !

إن هذه الأمور لا يمكن العثور عليها في القرآن ابتداءا. فكيف يوجب الله تعالى على عباده الإيمان بها، وتكون معرفتها كمعرفة الله ورسوله، ولا يعذر أحد بجهالتها، من عرفها كان مؤمنا ومن أنكرها كان كافرا؟

وهي غير واضحة في كتابه، ولا يمكن أن ينتبه إليها أحد دون سابق تعريف أو تلقين ؟!

إنها أمور تلقينية يعتاد الإنسان على سماعها لكثرة ترديدها منذ الصغر. فتترسب في ذاكرته، وتصبح عقيدة يؤمن بها ويدعو اليها. مثلها كمثل أي عقيدة باطلة كالمجوسية والهندوسية تترسخ في الأذهان بمرور الزمن وتقادم العمر. فمصدرها التقليد والتلقين، وليس الدليل القائم على القطع واليقين. قارن ذلك بأدلة التوحيد والنبوة والمعاد والصلاة والزكاة والجهاد، والنهي عن القتل والزنا وأصول الفساد[1]».

لا توجد فرقة انتسبت الى الاسلام–مهما كانت–إلا واحتجت لأصولها بنصوص من القرآن

«ولكن على طريقة الاستنباط دون النص. إن الفرق كلها تحتج بآيات القرآن. والاحتجاج بمطلق آيات القرآن، ليس دليلاً على صحة حجة المحتج، أو مذهبه.

فمجرد الاحتجاج بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ليس دليلاً على الحق والهداية. ما لم يكن الاحتجاج بمحكم الآيات دون المتشابهات. لأن اليهود والنصارى يحتجون لصحة دينهم بآيات القرآن كذلك.

أما الاحتجاج **بالنص القرآني القطعي المحكم**، فهو الدليل على صحة حجة المحتج ومذهبه.

لذلك كل أصل أثبت بالتفسير أو التأويل، دون النص القرآني القطعي المحكم، ليس بأصل.

فأصول الحق نصية لا استنباطية، وأصول الباطل استنباطية لا نصية، وكل أصل أثبت بالاستنباط ليس بأصل .فاحتجاج هذا «المركز» هكذا: «قال تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾» أصل أثبت بالاستنباط!

إن «**الاستنباط**» هو الوسيلة الوحيدة، والقاسم المشترك **لجميع الفرق الزائغة** في إثبات الأصول.

فكل فرقة تثبت أصولها بـ«**الاستنباط**»، دون النص القرآني القطعي المحكم، فرقة ضالة زائغة. لأن الأصل الشرعي المعتبر: هو ما ثبت بالنص القرآني القطعي المحكم، المستغني عن الشرح والتفصيل ،والاستنباط والتفسير والتأويل، والرواية والحديث، وكل تدخل بشري آخر. وما لم يكن كذلك فباطل وضلال[2]».

---

[1] المنهج القرآني الفاصل بين أصول الحق وأصول الباطل لطه الدليمي ص١٤١

[2] المصدر السابق ص٨٠ بتصرف يسير

لذلك لم يكن يفهم أي أحد سواء من السلف أو من الخلف أن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾معناه أن هناك (١٢ رجلا) فقط هم «**أهل البيت النبوي**» .وأن هؤلاء فقط هم الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس، بمعنى أنه تعالى عصمهم كعصمة الأنبياء عليهم السلام.

إن هذا استنباط طائفي اثني عشري مستحدث في القرون المتأخرة. لأن لفظ «**أهل البيت**» بالمصطلح القرآني يعني «**الزوجة**» .فهي داخلة في اللفظ أو المصطلح. إلا هناك استثناء يخرجها من المصطلح.

لفظ «أهل البيت» بالمصطلح القرآني هو «الزوجة»

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى آيات في كتابه الخالد قرآنا يتلى في «**أهل بيت**» الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين. فجاء لفظ «**أهل البيت**» مرة في سور هود، ومرة في سورة الأحزاب .

واتفق المفسرون أن المراد بالآية الأولى أهل البيت إبراهيم الخليل، وبالآية الثانية أهل بيت محمد بن عبد الله.

قال تعالى في سورة هود آية (٧٣) في قصة خليل الله إبراهيم عليه السلام ،لما جاءت رسل الله إبراهيم بالبشرى قال تعالى:﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود:٦٩-٧٣]

والمخاطب في هذه الآية هي سارة «**زوجة**» إبراهيم عليه السلام. وهذا دليل على أن «**زوجة**» الرجل بالمصطلح القرآني من «**أهل البيت**».

وأما المرة الثانية، فجاء لفظه في سورة الأحزاب في سياق «**أزواج**» نبينا محمد النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]

فإن سياق الكلام معهن. ولهذا قال تعالى بعد هذا كله:﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٤]

قال تعالى في سورة الأحزاب في سياق أزواج النبي ﷺ :﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٢٨-٣٤].

تحريف أتباع «أهل البيت» لآية التطهير

يظهر بداهة ولأول وهلة لمن قرأ هذه الآيات من سورة الأحزاب (٢٨-٣٤) أن «**أهل البيت**»، لم ترد إلا في أزواج النبي ﷺ ؛لأن هذه الآية وقبلها من الآيات لم يخاطب بها إلا أزواجه ﷺ ؛بدليل أن الخطاب استمر لهن بعد هذه الآية، والتي يطلقون علماء التشيع عليها «آية التطهير».

وبمعنى آخر: أن الآية التي استشهدوا بها واقعة بين قوله تعالى:﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ وبين قوله تعالى:﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ .

فكيف أن عجز آية يضم إلى صدرها ولا صلة بينهما. ثم كيف يكون الصدر متصلا بما قبله وما بعده؟!

وما الحكمة في وضعها هنا. ولماذا تغيرت الضمائر هنا من المؤنث إلى المذكر؟

تلك أسئلة نطرحها على علماء التشيع المذهبي، لنرى حجتهم ولجتهم، ثم نفحمهم بحججنا.

آية الله المزعوم يجهل آيات الله

يقول من يلقبونه بآية الله–جعفر السبحاني– في كتابه «أهل البيت سماتهم وحقوقهم في القرآن الكريم» ما نصه بالحرف: «ترى أنه سبحانه يخاطبهن في الآية الأولى بهذه الخطابات:

١–لستن ٢–اتقيتن ٣–فلا تخضعن ٤–وقلن.

ويخاطبهن في الآية الثانية بهذه الخطابات:

١–قرن ٢–بيوتكن ٣–لا تبرجن ٤–أقمن ٥–آتين ٦–أطعن.

كما يخاطبهن في الآية الثالثة بقوله :

١–واذكرن ٢–بيوتكن.

وفي الوقت نفسه يتخذ في ثنايا الآية الثانية موقفا خاصا في الخطاب ويقول:

١–عنكم ٢–يطهركم .

فما وجه هذا العدول إذا كان المراد نساء النبي؟!

أوليس هذا يدل على أن المراد ليس نساءه ﷺ [١]» ا هـ.

القرآن لا يستعمل التعبير بالمؤنث مع لفظة «أهل» إطلاقا

إن كنت فعلا «آية الله»،كما يطلقون عليك، لعلمت من آيات كتاب الله، أن ليس هناك أي وجه للعدول، سوى أن «**المذكر**» هو الذي يتماشى مع هذه اللفظة «**أهل**».

فلا يستعمل القرآن التعبير بـــ«**المؤنث**» مع كلمة «**الأهل**» إطلاقا! فالضمائر تبدلت من «**عنكن**» إلى «**عنكم**» لدخول لفظة «**الأهل**» فقط لا غير.

فما ادعاه وزعمه–الملقب بآية الله–،يدل على جهله بآيات الله. كما يدل على جهلهم باللغة وأساليب القرآن وإعجازه وبلاغته. فقد زعم فخرهم مثل هذا التخريف ،تخريف الكلام من قبل.

[١] أهل البيت سماتهم وحقوقهم في القرآن الكريم لجعفر السبحاني ص١٨

فخر الشيعة يجهل لغة القرآن ولغة العرب

قال المفيد في كتابه «الفصول المختارة» ما نصه بالحرف الواحد: «فصل ومن كلام الشيخ أدام الله عزه، قال له رجل من أصحاب الحديث ممن يذهب إلى مذهب الكرابيسي :ما رأيت أجسر من الشيعة فيما يدعونه من المحال، وذلك أنهم زعموا أن قول الله سبحانه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين، مع ما في ظاهر الآية من أنها نزلت في أزواج رسول الله. وذلك أنك إذا تأملت الآية من أولها إلى آخرها وجدتها منتظمة لذكر الأزواج خاصة ولم نجد لمن ادعوها له ذكرا.

فقال له الشيخ أيده الله: أجسر الناس على ارتكاب الباطل وأبهتهم وأشدهم إنكارا للحق وأجهلهم، من قام مقامك في هذا الاحتجاج، ودفع ما عليه الاجماع والاتفاق، وذلك أنه لا خلاف بين الأمة أن الآية من القرآن قد يأتي أولها في شيء، وآخرها في غيره، ووسطها في معنى، وأولها في سواه، وليس طريق الاتفاق في معنى إحاطة وصف الكلام بالآي...**أنه لا خلاف بين أهل العربية أن جمع المذكر بالميم وجمع المؤنث–بالنون وأن الفصل بينهما بهاتين العلامتين، ولا يجوز في لغة القوم وضع علامة المؤنث على المذكر ،ولا وضع علامة المذكر على المؤنث، ولا استعملوا ذلك في حقيقة ولا مجاز ولما وجدنا الله سبحانه قد بدأ في هذه الآية بخطاب النساء، فأورد علامة جمعهن من النون في خطابهن فقال: ﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾** إلى قوله: **﴿وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ثم عدل بالكلام عنهن بعد هذا الفصل إلى جمع المذكر فقال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فلما جاء بالميم وأسقط النون علمنا أنه لم يتوجه هذا القول إلى المذكور الأول بما بيناه من أصل العربية وحقيقتها، ثم رجع بعد ذلك إلى الازواج، فقال: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ فدل ذلك على إفراد من ذكرناه من آل محمد (ع) بما علقه عليهم من حكم الطهارة الموجبة للعصمة وجليل الفضيلة.**

وليس يمكنكم معشر المخالفين أن تدعوا أنه كان في الأزواج مذكورا رجل غير النساء، وذكر ليس برجل، فيصح التعلق منكم بتغليب المذكر على المؤنث، إذا كان في الجمع ذكر، وإذا لم

يمكن ادعاء ذلك، وبطل أن يتوجه إلى الأزواج ،فلا غير لهن توجهت إليه، إلا من ذكرناه ممن جاء فيه الأثر على ما بيناه[1]» ا هـ.

وهذا قصور ،وقلة علم ممن زعموا أنه «انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته» ،كما يزعم تلميذه الطوسي في «فهرسته[2]».

نرجع لموضوعنا السابق، لنفهم لغة القرآن. فمن الشواهد القرآنية قوله تعالى في سورة هود آية (٧٣) ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ .

فلماذا تغير ضمير المخاطب للمؤنث ﴿أَتَعْجَبِينَ﴾ في هذه الآية، وهو خطاب لسارة «زوجة» إبراهيم عليه السلام إلى ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وهو ضمير الجمع المذكر.

أليس بسبب دخوله واقترانه بلفظة «**أهل**». فاستعمل هنا: (عليكم) لاقترانه بلفظ:(أهل).

وكذلك استعمل في باقي السور، منها: قوله تعالى في سورة القصص:﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ **[القصص:٢٩]**

والمخاطب هنا أيضا زوجة موسى عليه السلام ابنة شعيب عليه السلام، فاستعمل القرآن هنا:(امكثوا) و(وآتيكم) و(لعلكم) و(تصطلون) أي: جمع المذكر بسبب اقترانها بلفظة «**أهل**».

ومن الأمثلة القرآنية على أن لفظة «**الأهل**» هي التي يتمشى معها الجمع المذكر، **وإن كان الخطاب للمؤنث الجمع بنون النسوة**، قوله تعالى في قصة نبي الله موسى عليه السلام كذلك من سورة القصص أيضا.

قال تعالى:﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ **[القصص:١١-١٢].**

فلماذا استعمل (**يَكْفُلُونَهُ**) ولم يقل (يكفله).ولماذا استعمل (**هم**) ولم يستعمل (هو).ولماذا استعمل (**ناصحون**) ولم يستعمل (ناصح).

لماذا كان الخطاب بجمع المذكر (**يَكْفُلُونَهُ**) (**وهم**) (**ناصحون**).أليس بسبب دخوله واقترانه بلفظة «**أهل**»؟

---

[1] الفصول المختارة ص٥٣-٥٥

[2] ففي الفهرست قال الطوسي ص ٢٣٨: «**انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته**، وكان مقدما في العلم وصناعة الكلام ، **وكان فقيها متقدما فيه**، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب».

وقال تعالى في سورة طه:﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه:٩-١٠].

فلماذا كان الخطاب بجمع المذكر (امْكُثُوا) (آتِيكُم)؟أليس بسبب دخوله واقترانه بلفظة «**أهل**» ؟

وتجد نفس الأسلوب القرآني في سورة النمل. قال تعالى:﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل:٧].

فالاستعمال القرآني هنا مع «**أهل**» كان بالجمع المذكر مثل:(سآتيكم) (آتيكم) (لعلكم) (تصطلون).

يتجاهلون أم يجهلون أن القرآن يستعمل الضمير المذكر إذا اقترن بلفظ «أهل»

يقول هاشم معروف في كتابه «سيرة الأئمة الاثني عشر» ما نصه: «ومجمل القول أن القرآن الكريم قد سبق السنة في استعمال هذه الكلمة في الأقربين من آل النبي ﷺ وذريته، ولابد لنا ونحن بصدد الحديث عن سيرة الأئمة من أهل البيت من الرجوع إلى مصادر هذه الكلمة في الكتاب والسنة وما تعنيه وموارد استعمالها وما أحيط بها من الملابسات **دراسة موضوعية بروح بعيدة عن التعصب والهوى** لكشف المراد منها.

فقد ورد في الآية رقم ٣٣ من سورة الاحزاب:﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾والخطاب في الآية التي قبلها لنساء النبي ﷺ بلا شك في ذلك، حيث جاء فيها﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾ كما وأن صدر الآية السابقة والآيات التي بعدها رقم ٣٤ لنساء النبي وحدهن بدليل نون الإناث المقترن بجميع الأفعال والصيغ الموجودة في هذه الآيات، وبهذه الملابسات تكون الفقرة الأخيرة من الآية رقم ٣٣ وهي﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ **وكأنها غير منسجمة مع الآيات التي قبلها وحتى مع صدرها والآيات التي بعدها، وبلا شك فإنها لا تعني زوجاته بل تعني أهل بيته الذين دخلوا معه في كسائه، ولو كانت تعنيهن لوجب حسب السياق والقواعد الحاق ضميرهن بنون الإناث بأن يقول: (إنما يريد الله ليذهب عنكن الرجس أهل البيت ويطهركن تطهيرا)**[1]» ا هـ.

[1] سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف ص١٢-١٣

وقال مرتضى العاملي ما نصه بالحرف: «فلا دلالة في الآية على أن النساء من «أهل البيت»، بل فيها **دلالة على العكس ،إذ لو كانت النساء داخلات في مدلول الآية، لكان المناسب أن يقول** :إنما يريد الله أن يذهب **عنكم** الرجس[1]» ا هـ.

فانظروا كيف يلوون ألسنتهم بالكتاب، كما قال تعالى عنهم ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[آل عمران:٧٨]

فقوله: «وكأنها غير منسجمة مع الآيات التي قبلها وبعدها». كلام خطير لا يصدر إلا من يطعن في كتاب الله تعالى. لأن القرآن يستعمل «ضمير المذكر» إذا اقترن بلفظ «**أهل**» فقط، فلا يستعمل «ضمير المؤنث» مع كلمة «**أهل**».فأين عدم الانسجام الذي يتصوره عقلك الطائفي الاثني عشري ؟!

في «تفسير الطنطاوي»: «فإن قيل: الضمير في قوله: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ وفي قوله: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ **ضمير الذكور، فلو كان المراد أزواج النبي ﷺ لقيل ليذهب عنكن ويطهركن؟**».

«فالجواب: ما ذكرناه من أن الآية تشملهن وتشمل فاطمة وعلي والحسن والحسين، **وقد أجمع أهل اللسان العربي على تغليب الذكور على الإناث في الجموع** ونحوها..

ومن أساليب اللغة العربية التي نزل بها القرآن، **أن زوجة الرجل يطلق عليها أهل، وباعتبار لفظ الأهل تخاطب مخاطبة الجمع المذكر**، ومنه قوله تعالى في موسى ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا وقوله سَآتِيكُمْ﴾ والمخاطب امرأته كما قاله غير واحد[2]» ا هـ.

فلا أدري كيف وصل–آيات الله المزعومين–لهذه الدرجة العلمية، وهم يجهلون أبسط قواعد اللغة العربية. فإن كان رئيسهم يجهل ،فما حال باقي الأتباع!

قال الشنقيطي: «أجمع أهل اللسان العربي **على تغليب الذكور على الإناث في الجموع** ونحوها ،كما هو معلوم في محله[3]» .

ثم هل أنتم أعرف بمعاني القرآن وبلاغته من الزمخشري الذي يقول في «كشافه» بالحرف الواحد: «**وفي هذا دليل بين على أن نساء النبي ﷺ من أهل بيته**[4]» ا هـ.

---

[1] أهل البيت في آية التطهير لمرتضى العاملي ص٦٧،الصحيح من سيرة الإمام علي ١٤٦/٨

[2] التفسير الوسيط للطنطاوي ٢٠٨/١١-٢٠٩

[3] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي ٢٣٨/٦

[4] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري ٥٣٨/٣

وقال القرطبي: «وإنما قال: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ لأن رسول الله ﷺ وعليا وحسنا وحسينا كان فيهم، **وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر**، فاقتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت، لأن الآية فيهن، والمخاطبة لهن يدل عليه سياق الكلام...والصحيح أن قوله:(واذكرن) منسوق على ما قبله. وقال(عنكم) لقوله(أهل)، **فالأهل مذكر**، فسماهن وإن كن إناثا باسم التذكير، **فلذلك صار (عنكم)**[1]» اهـ.

وقال فهد الرومي في كتابه «اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر» : «وضح الأستاذ أبو الأعلى المودودي المراد بأهل البيت في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال: «يظهر من السياق الذي وردت فيه هذه الآية أن المراد بأهل البيت أزواج النبي ﷺ الطاهرات؛ لأن الخطاب بدأ بقوله: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ﴾ ،وهن بعينهن المخاطبات فيما قبل الآية التي بين يدينا وما بعدها.

كما أن لفظ «أهل البيت» -علاوة على هذا-يستخدم في اللغة العربية في نفس المعنى الذي **نستخدم نحن فيه لفظ أصحاب البيت ويدخل بالطبع في هذا المعنى زوجة الرجل وأولاده** ولا يستطيع أحد أن يطلق لفظ «أهل البيت» مستثنيا منه الزوجة، بل إن هذا اللفظ جاء في موضعين آخرين من القرآن الكريم نفسه، بمعنى يشمل «الزوجة» في داخله إن لم تكن مقدمة فيه على غيرها، فقد جاء في سورة هود حين بشرت الملائكة إبراهيم عليه السلام بولده إسحاق وتعجبت زوجته حين سمعت ذلك وقالت: ﴿يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ فردت عليها الملائكة : ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ .

وجاء في سورة القصص حين وصل موسى عليه السلام إلى بيت فرعون وهو رضيع وكانت امرأة فرعون تبحث عن مرضعة لترضع موسى فقالت أخته: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ .

فاستخدام أهل اللغة إذن واستخدام القرآن نفسه لهذا اللفظ وسياق الآية ذاتها، كل ذلك يدل دلالة قاطعة على أن زوجات النبي المطهرات يدخلن كذلك في أهل بيته ﷺ كما يدخل أولاده.

بل الأصح أن الخطاب في الآية إليهن أصلا، أما أولاده فيدخلون فيه ضمنا، وعلى هذا الأساس قال ابن عباس وعروة بن الزبير وعكرمة: إن المراد بأهل البيت في هذه الآية أزواج النبي ﷺ .

---

[1] تفسير القرطبي ١٤/١٨٢-١٨٤

ثم قال: «**وهناك فرقة لم تكتف في تفسير هذه الآية بارتكاب ظلم إخراج نساء النبي من زمرة أهل البيت وقصر اللفظ على سيدنا علي وفاطمة وأولادهما، بل بلغت في الظلم والعسف قدرا أكبر وأعظم، إذ استنتجت من قوله تعالى﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،أن عليا وفاطمة وأولادهما رضي الله عنهم معصومون كعصمة الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.**

فهم يقولون: إن المراد بالرجس **الخطأ والذنب**، وقد طهر أهل البيت منه بنص هذه الآية، غير أن لفظ الآية لا يقول: إن الله قد أذهب عنكم الرجس وطهركم تماما، بل إن الله يريد إذهاب الرجس عنكم وتطهيركم وسياق الآية وما يتصل بها من قبل ومن بعد لا يفصح عن أن المقصود هنا ذكر مناقب أهل البيت.

إنما الموضوع **هنا هو نصح أهل البيت أن افعلوا كذا ولا تفعلوا كذا** ؛لأن الله يريد أن يطهركم. وبألفاظ أخر يعني أنكم إذا اخترتم كذا وكذا من السلوك فسوف تنالكم نعمة الطهر والنظافة، وإلا فلا.

ذلكم أننا لو فهمنا من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أنه قد عصمهم، فليس هناك ما يمنعنا من التسليم، بأن كل المسلمين المتوضئين والمغتسلين والمتيممين معصومون كذلك؛ لأن الله تعالى قال فيهم: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ .

وقد بين الدكتور مصطفى زيد المراد بأهل البيت، وبالتطهير في الآية السابقة-آية الأحزاب-.

فقال في المراد بأهل البيت: «**إن نساء النبي هن سبب نزول هذه الآيات، فدخولهن في أهل البيت موضع اتفاق بين جميع المفسرين**، إما وحدهن على قول، وإما مع غيرهن على قول آخر هو الصحيح».

ثم ذهب يستدل لما رجحه من القولين وأورد بعد هذا ما زعمه ابن المطهر الحلي من الشيعة بقوله: وفي هذه الآية دلالة على العصمة مع التأكيد بلفظ «إنما» وإدخال اللام في الخبر والاختصاص في الخطاب بقوله: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ،وغيرهم ليس بمعصوم ...إلخ».

وعلق الدكتور مصطفى زيد على هذا الزعم بأنه لا اعتبار له وساق بعد هذا نصا لابن تيمية في كتابه «منهاج السنة» في الرد على ما زعمه ابن المطهر وهو طويل، لكن فيه البيان كل البيان فليرجع إليه من شاء.

وقد عقب الدكتور مصطفى عليه بقوله: «وقد آثرنا أن ننقل عن ابن تيمية هذا النص كاملا بالرغم من طوله؛ لأن مسألة الاستدلال بالآية على الإمامة والعصمة مسألة بالغة الخطر، **فإن فيها تحميلا للآية ما لا تحتمله بحال ولا تدل عليه من قريب ولا بعيد، وفيها فوق هذا خروج على مبدأ مقرر ينبغي ألا يكون موضع رأي، وألا يكون محلا لاجتهاد قد يخطئ وقد يصيب، وهذا المبدأ هو** الوقوف بالآيات عند ما تدل عليه، دون تكلف ولا انحراف بها عما أنزلت لتقرره، وأنه إذا كان فريق من المفسرين يقصر ما تدل عليه الآية على سبب نزولها، فلا أقل من أن يعتبر سبب النزول داخلا دخولا أوليا فيما تدل الآية عليه وهو ما يقرره ويؤكده جمهور المفسرين الذين يرون العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

أما أن يهمل سبب النزول ولا تعتبر الآية دالة عليه مما يوحي بأن له حكما آخر غير الحكم الذي تقرره الآية، فهذا مما يستنكره المفسرون بجملتهم ولا يفترقون في الحكم عليه.

لا تدل الآية إذن على حصر أهل البيت في علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، فإن سياقها صريح في النص على دخول نساء النبي فيهم. ومن ثم تقرر بحق أن الآية لم تتعرض للإمامة من قريب أو بعيد.

كذلك لا تدل الآية على عصمة أهل بيت الرسول من الخطأ، وإلا ففيم كان دعاء النبي ﷺ لهم بعد نزول الآية؟

وفيم كانت الأوامر والنواهي التي وجهت في الآيات إلى نساء النبي وهن من أهل البيت؟

وفيم كان الوعيد لهن بمضاعفة العذاب ثم الوعد بالأجر المضاعف، حين يأتين بفاحشة وحين يقنتن؟

وأخيرا، فيم كان تذكيرهن بما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة؟ وما السر في أن هذا التذكير لم يجئ في الآيات إلا بعد تقرير أن الله يريد لهن أن يذهب الرجس عنهن، وأن يطهرهن تطهيرا؟

اعتراف كبار القوم بأن «آية التطهير» محرفة!

يحتجون بآية يزعمون إنها محرفة ،ويطلقون عليها «آية التطهير» ويستدلون بها على عصمة أئمتهم الاثني عشر، وهم يطعنون في الآية نفسها، ويدعون أن موضعها أصابه التحريف والتبديل !

هذا قول عجيب ومضحك، يضحك منه الصبيان!

لنورد كلام محدث الدولة الصفوية ومفتيها لهؤلاء المغيبين والغفلة الذين يتبعونهم من أجل التندر!

قال المجلسي: «أن ترتيب القرآن الذي بيننا **ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق إليه الغلط** ....فلعل آية **التطهير أيضا وضعوها في موضع زعموا أنها تناسبه، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيوية، وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصتهن، فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان.ولو سلم عدم التغيير في الترتيب** فنقول: سيأتي **أخبار مستفيضة بأنه سقط من القرآن آيات كثيرة، فلعله سقط مما قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهري بينها**، وقد وقع في سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا، **فإن الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدرة** بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ الآية عدل إلى مخاطبة المؤمنين بما لا تعلق له بالزوجات بآيات كثيرة ثم عاد إلى الأمر بمخاطبتهن **وعيرهن** بقوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ وقد عرفت اعتراف الخصم فيما رووا أن كان قد سقط منها آية فألحقت، فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آية ولم يلحق غيرها. ولو سلم عدم السقوط أيضا كما ذهب إليه جماعة قلنا: لا يرتاب من راجع التفاسير أن مثل ذلك كثير في الآيات غير عزيز، إذ قد صرحوا في مواضع عديدة في سورة مكية أن آية أو آيتين أو أكثر من بينها مدنية وبالعكس، وإذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتم لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها في شأن الزوجات، مع أن النظم والسياق لو كانا حجتين فإنما يكونان حجتين لو بقي الكلام على أسلوبه السابق، والتغيير فيها لفظا ومعنى ظاهر، أما لفظا فتذكير الضمير، وأما معنى فلأن مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتأنيب والتهديد، ومخاطبة أهل البيت: محلاة بأنواع التلطف والمبالغة في الاكرام؟ **ولا يخفى بعد إمعان النظر المباينة التامة في السياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها على ذوي الافهام**[1]» ا هـ.

وقال البحراني في «حدائقه» ما نصه بالحرف: «وليس بالبعيد أن هذه القراءة كغيرها من المحدثات في القرآن العزيز، **لثبوت التغيير والتبديل فيه عندنا زيادة ونقصانا**. وإن كان بعض أصحابنا ادعى الإجماع على نفي الأول، **إلا أن في أخبارنا ما يرده، كما إنهم تصرفوا في قوله تعالى في آية الغار لدفع العار عن شيخ الفجار، حيث أن الوارد في أخبارنا أنها نزلت: فانزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها. فحذفوا لفظ «رسوله» وجعلوا محله الضمير**.ويقرب بالبال- كما ذكره

[1] بحار الأنوار ٣٥/٢٣٤-٢٣٥-ط مؤسسة الوفاء، مرآة العقول ٣/٢٤٤

أيضـــا بعض علمائنا الأبدال-إن **توســـيط آية** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ **الآية في خطاب الأزواج من ذلك القبيل**[1]» ا هـ.

ومما يدل على أن هؤلاء هم أصحاب «**عقيدة التحريف**» ما قاله صاحب «تفسير الميزان» نفسه.

وهذا نصه بالحرف الواحد: «**فالآية لم تكن بحسب النزول جزءا من آيات نساء ﷺ ولا متصلة بها، وإنما وضعت بينها، إما بأمر من النبي ﷺ ،أو عند التأليف بعد الرحلة**[2]» ا هـ.

فلاحظوا عقيدته في القرآن الموجود بين الدفتين «**أو عند التأليف بعد الرحلة**» .

ومعنى ذلك أن هذا القرآن الموجود الآن ما بين الدفتين (والذي جمعه زيد ﷺ) فيه تحريف طبقا لأقوالهم السابقة التي نص عليها كل من المجلسي والبحراني والطباطبائي، وغيرهم من مراجع «دين الإمامية».

فأين القرآن الصحيح الذي لم تصبه «**يد التحريف**» ؟!

لا شـــك إنه مع مهدي القوم الآن على ما رواه فخرهم المفيد عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: **إذا قام قائم آل محمد**، ضـــرب فســـاطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله، فأصـــعب ما يكون على من حفظه اليوم **لأنه يخالف فيه التأليف**[3]» ا هـ.

على العموم ،ليس هناك «**تحريف**» ،ولا هم يحزنون. فكل منا هنالك-كما يقول فاضل السمرائي-أن القرآن الكريم يســـتعمل كلمة (**أهل**) للأزواج وهذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ،ليست الوحيدة في القرآن التي وردت فيها كلمة (**أهل**).

فقد جاء في قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ في قصـــة إبراهيم عليه الســـلام ،وفي قصـــة امرأة العزيز: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا﴾ وفي قصة موسى عليه السلام ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ .

إذن (**أهل**) هي الأزواج كما وصفها القرآن وفي اللغة أيضا[4]».

«والقرآن وغيره من كلام العرب يقع فيه الفصـل بين أجزاء الكلام بالأجنبي كقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾[النمل:٣٤]

هذا حكاية قول بلقيس، ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ كلام مبتدأ من الله عز وجل عند المفسرين.

---

[1] الحدائق الناضرة ليوسف البحراني ٢/٢٨٩-٢٩٠

[2] تفسير الميزان ١٦/٣١٢

[3] الإرشاد للشيخ المفيد ص٣٦٥،يوم الخلاص لكامل سليمان ص ٣١٥

[4] لمسات بيانية في نصوص من التنزيل محاضرات للدكتور فاضل صالح السامرائي أستاذ النحو في جامعة الشارقة ص٧١٣

وقوله عز وجل: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾[يوسف:٥١]

إلى قوله: ﴿الصَّادِقِينَ﴾هذا حكاية كلام المرأة ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ﴾[يوسف:٥٢]

إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[يوسف:٥٣]

كلام يوسف عليه السلام.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ﴾[آل عمران:١٢١]

إلى قريب آخر السورة يوم أحد في معنى غزاتها، وتذكير يوم بدر ونحوه، ووقع الاعتراض بين ذلك بقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾[آل عمران:١٣٠]

إلى قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾[آل عمران:١٣٩]

وبالجملة فاعتراضات العربية، والتخلصات من كلام إلى كلام كثيرة في القرآن على أبدع ما يكون، حتى إن الإنسان يظن أن الجملتين المتواليتين منه في معنى واحد، وكل واحد في معنى، ومن استقرأ ذلك، ونظر فيه، عرفه، وحينئذ قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾وقع اعتراضا وفصلا بين أجزاء خطاب النسوة لما ذكرناه من السنة المبينة لذلك[1]» ا هـ.

فنلخص أن تلك الدعوى التي حاول علماء القوم كالمجلسي والبحراني والطباطبائي الطعن بكتاب الله تعالى من أجل «**الولاية**» المزعومة، دعوى فاشلة ذهبت أدراج الرياح إلى الأبد !

الشواهد كثيرة في القرآن الكريم لاستعماله مصطلح «أهل البيت» بأنهم: الأزواج

منها قوله تعالى في سورة طه:﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه:١٣٢]

فمن أهله ﷺ الذي كان يأمرهم بالصلاة ،كما أمره ربه عز وجل؟!

في «تفسير السمعاني»: «في قوله :﴿أَهْلَكَ﴾ قولان: أحدهما: أهل دينك، والآخر :**قرابتك** وقومك[2]».

لكن. لو طبقنا «المصطلح الاثني عشري» الطائفي الضيق **لـ«أهل البيت»** عندهم على الآية الكريمة، لخرجنا بنتيجة أن «أهله» الذي كان يأمرهم بالصلاة عندهم هما : فقط علي وخديجة –رضي الله عنهما–حسب تفاسيرهم.

---

[1] شرح مختصر الروضة لنجم الدين الصرصري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ٣/١١٠-١١١

[2] تفسير السمعاني ٣/٣٦٥

التعصب المذهبي جعلهم يخرجون زوجات النبي ﷺ من آيات سورة الأحزاب

ففي «تفسيره» قال الطباطبائي ما نصه بالحرف: «الآية ذات سياق يلتئم بسياق سائر آيات السورة فهي مكية كسائرها، على أنا لم نظفر بمن يستثنيها ويعدها مدنية ، **وعلى هذا فالمراد بقوله:﴿أَهْلَكَ﴾ بحسب انطباقه على وقت النزول خديجة زوج النبي ﷺ وعلي(ع) وكان من أهله وفي بيته**، أو هما وبعض بنات النبي ﷺ .فقول بعضهم : إن المراد به أزواجه وبناته وصهره علي ، وقول آخرين : المراد به أزواجه وبناته وأقرباؤه من بني هاشم والمطلب ، وقول آخرين : جميع متبعيه من أمته غير سديد ، **نعم لا بأس بالقول الأول** من حيث جري الآية وانطباقها، لا من حيث مورد النزول، فإن الآية مكية، ولم يكن له ﷺ بمكة **من الأزواج غير خديجة** (ع)[1]» ا هـ.

وقال مكارم الشيرازي في «تفسيره» ما نصه: «لا شك أن ظاهر(أهلك) هنا هو أسرة النبي ﷺ بصورة عامة، إلا أن هذه السورة لما كانت قد نزلت في مكة، فإن **مصداق الأهل في ذلك الزمان ،كان خديجة وعليا(ع)** ،وربما شملت بعضا من أقارب النبي الآخرين، إلا أن مصطلح أهل بيت النبي ﷺ أصبح واسع الدلالة بمرور الزمن[2]» ا هـ.

طيب إن كان مصداق الأهل في ذلك الزمان خديجة وعلي.خديجة-رضي الله عنها-بحكم زوج النبي ﷺ، وعلي ﷺ بحكم نشأته في كنف رسول الله ﷺ .كما روى ذلك ابن إسحاق في سيرته[3].

فالسؤال الموجه لشيعة المفيد، أمثال الطباطبائي ومكارم الشيرازي وهذا «المركز» :هل تدخلون زوج النبي ﷺ عائشة في مفهوم «**أهل البيت**» عندما ﷺ تزوجها ،كما فعلتم مع زوجه خديجة.

في «صحيح البخاري»:*حدثني عبيد بن إسماعيل :حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه قال : **توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين، فلبث سنتين، أو قريبا من ذلك، ونكح عائشة**، وهي بنت ست سنين، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين[4]» .

---

[1] تفسير الميزان للطباطبائي ٢٣٩/١٤

[2] تفسير الأمثل لناصر مكارم الشيرازي ١١١/١٠

[3] انظر :سيرة ابن هشام ٢٤٥/١ نشأته في حجر الرسول ﷺ وسبب ذلك. ورواه الحاكم من طريق ابن إسحاق، وسكت عنه، وحذفه الذهبي من التلخيص وفي الإسناد علتان الإرسال، وعنعنة ابن أبي نجيح فهو مدلس.

ويبعد أن يكون سيد قريش وكبيرها -في حينه- أبو طالب عاجزا عن إعالة أبنائه، وهم أربعة فقط :علي وجعفر وعقيل وطالب. ولا نعلم عن البنات. وإذا كان علي وجعفر صغيرين، فإن الآخران قادران على التكسب، فقد ذكر المؤرخون أن جعفرا كان أكبر من علي بعشر سنين، وعقيل أكبر من جعفر بعشر سنين، وطالب أكبر من عقيل بعشر سنين انظر: ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية لمحمد بن عبد الله ص٢١

[4] صحيح البخاري -كتاب مناقب الأنصار-باب مناقب الأنصار

فهل زوج النبي ﷺ عائشة هنا دخلت في مفهوم «**أهل البيت**». أم يتعارض مع «عقيدة التشيع المذهبي» من قبل مؤسسي هذا المعتقد الاثني عشري في القرن الرابع ؟

لا شك أن عقيدتهم يسمح فقط بدخول زوجة واحدة-خديجة رضي الله عنها-في «**أهل البيت النبوي**» ،ويمنع دخول بقية زوجات النبي ﷺ فيه!

ففي سورة الأحزاب أخرجوا كل زوجات الرسول ﷺ من مصطلح «**أهل البيت**» القرآني، بينما هنا أدخلوا زوجة واحدة(وكأنها هي الوحيدة التي تزوجها رسول ﷺ) في «مصطلح أهل البيت».

فما هذا النفس الطائفي؟

نواصل ذكر باقي آيات القرآن حول مصطلح «**أهل البيت**» بأنهم: «**الأزواج**» .

منها قوله تعالى:﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف:٢٥]

والمخاطب هنا عزيز مصر، وقولها:﴿مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا﴾ أي: زوجتك، وهذا بين.

منها قوله تعالى:﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم:٥٤-٥٥]

فمن أهله الذي كان يأمرهم بالصلاة؟!

منها قوله تعالى:﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر:٦٥].

و«**الزوجة**» من «**الأهل**»، ففي «عدة آيات نجد فيها أن الله تعالى يدخل امرأة لوط (عليه السلام) تحت مسمى «**الأهل**» في كل المواضع التي ورد فيها إنجاؤهم، ولولا أنها كذلك لما استثناها منهم في جميع هذه المواضع دون استثناء .قال تعالى:﴿قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ [هود:٨١].

وقال تعالى :﴿وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت:٣٣].

ومنها قوله تعالى:﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الشعراء:١٦٩-١٧١].

ومنها قوله تعالى في الأعراف:﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [الأعراف:٨٣]

وقال تعالى في النمل:﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [النمل:٥٧]

أي: أنجى الله لوطا وأهله إلا «زوجته»، فإنها لم تؤمن به فكانت على دين قومها!

وقال تعالى في الصافات ﴿إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الصافات:١٣٤-١٣٥]

«ولا شك أن هذا الإصرار على استثناء امرأة لوط في كل مرة يذكر فيها «**أهله**» لا داعي له لو كان العرب الذين نزل عليهم القرآن يفهمون لفظ «**الأهل**» مجردا عن الزوجة[1]» .

ومنها قوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ [هود:٤٠]

فقوله تعالى لنبيه نوح عليه السلام:﴿وَأَهْلَكَ﴾ أي: احمل فيها «**أهلك**» وهم: أهل بيته وقرابته، إلا من سبق عليه القول منهم، ممن لم يؤمن بالله. فكان منهم، ابنه كنعان الذي انعزل وحده حتى نادى نوح:﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود:٤٥]

و«**امرأته**»، وكانت كافرة بالله ورسوله.

ومنها قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الصافات:٧٥-٧٦]

ولم يقل أي أحد، إن «**زوجة**» نوح عليه السلام لم تكن من الناجين؛ لأنها ليست من «**أهله**».

فهذه الآيات صريحة في دخول «**زوجات الأنبياء**» في «**الأهل**». فكيف لا يكون «**أزواج**» نبينا ﷺ من «أهل بيته»؟

تعريف «أهل البيت» لغة

وأما **لغة**. فقد قال الزبيدي في «تاج العروس»: «والأهل للمذهب من يدين به ويعتقده، والأهل للرجل **زوجته**، ويدخل في أولاده، وبه فسر قوله تعالى:﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ أي: زوجته وأهله، والأهل للنبي ﷺ **أزواجه** وبناته وصهره علي ﷺ أو نساؤه، وقيل: أهل الرجل الذين هم آله، ويدخل فيه الأحفاد والذريات، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ **[طه:١٣٢]**

وقوله تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ **[الأحزاب:٣٣]**

وقوله تعالى:﴿رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ **[هود:٧٣]**.....[2]» ا هـ.

---

[1] العصمة من منظور القرآن للدليمي ص٥٥-٥٦

[2] تاج العروس لمرتضى الزبيدي ٢٨/٤١

وقال الشنقيطي: «أن من أساليب اللغة العربية التي نزل بها القرآن، أن **زوجة الرجل يطلق عليها اسم** الأهل، وباعتبار **لفظ الأهل** تخاطب مخاطبة الجمع المذكر، ومنه قوله تعالى في موســـى: فقال ﴿لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ وقوله:﴿سَآتِيكُمْ﴾ وقوله:﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾، والمخاطب امرأته ; كما قاله غير واحد[1]».

إذن لفظ «**أهل البيت**» -علاوة على هذا-يستخدم في اللغة العربية في نفس المعنى الذي **نستخدم نحن فيه لفظ أصحاب البيت، ويدخل بالطبع في هذا المعنى، زوجة الرجل وأولاده. ولا يستطيع أحد أن يطلق لفظ «أهل البيت» مستثنيا منه الزوجة.**

فاستخدام أهل اللغة واستخدام القرآن نفسه لهذا اللفظ وسياق الآية ذاتها، كل ذلك يدل دلالة قاطعة على أن زوجات النبي المطهرات يدخلن كذلك في أهل بيته ﷺ كما يدخل أولاده.

إذن لا تدل الآية على حصر أهل البيت في علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، فإن سياقها صريح في النص على دخول نساء النبي ﷺ فيهم.

كذلك لا تدل الآية على عصمة أهل بيت الرسول من الخطأ، وإلا ففيم كان دعاء النبي ﷺ لهم بعد نزول الآية؟

وفيم كانت الأوامر والنواهي التي وجهت في الآيات إلى نساء النبي وهن من أهل البيت؟

وفيم كان الوعيد لهن بمضاعفة العذاب ثم الوعد بالأجر المضاعف، حين يأتين بفاحشة وحين يقنتن؟

وأخيرا، فيم كان تذكيرهن بما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة؟ وما السر في أن هذا التذكير لم يجئ في الآيات إلا بعد تقرير، أن الله يريد لهن أن يذهب الرجس عنهن، وأن يطهرهن تطهيرا؟

ومن الأدلة على عدم دلالة الآية على «العصمة» أن «الإرادة» جاءت فيها شرعية، لا قدرية

وردت «**الإرادة الإلهية**» في نصوص الشرع على ضربين :

الضرب الأول :الإرادة القدرية الكونية :وهي المشيئة التي لا بد من وقوع وتحقق ما تعلق بها من مراد الله . ولا تلازم بين هذه الإرادة وبين محبة الله وأمره الشرعي: فقد يريد الله ويشاء وقوع شيء، وهو يكرهه لحكمة يعلمها وبأسباب من خلقه أنفسهم ،كوقوع الزنا والكذب والكفر ، والله تعالى

[1] أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ٦/٢٣٨

لا يحب ذلك ولا يأمر به شرعاً ، وإنما ينهى عنه ،لكنه يقع بإذنه ومشيئته: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾[الأنعام:١١٢]

يقول تعالى عن هذه «الإرادة»: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[يس:٨٢]

﴿وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ﴾[الرعد:١١]

﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[هود:٣٤]

فالله أراد غوايتهم مع أنه لم يأمر بها ولم يحبها فإنه كما أخبر عن نفسه

﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾[النحل:٩٠]

لكن ما كل ما أراده الله واحبه وأمر به شرعا يقع ، ولا كل ما كرهه ونهى عنه لا يقع . وهنا يأتي دور الضرب الثاني من الإرادة وهي الإرادة الشرعية .

الضرب الثاني :الإرادة الشرعية :وهي بمعنى المحبة والقصد والأمر الشرعي الذي قد يقع وقد يتخلف مقتضاه كما في قوله تعالى﴿ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[البقرة:١٨٥]

وهذه الإرادة يتوقف وقوع مقتضاها ومرادها على العبد: فقد يقع إذا قام العبد بأسبابه الجالبة. وقد لا يقع إذا قصر فيها. فيقع ما يكرهه الله ولا يريده أي لا يحبه ولا يأمر به، ولا يقع ما يحبه الله ويريده ويأمر به: فالله تعالى يحب اليسر لكل خلقه، وأراده وأمر به ، ويكره العسر لهم ولا يريده ولا يحبه لكن اليسر لا يتحقق في حق كثير من الناس الذين يشددون على أنفسهم ويثقلون عليها مع أنهم داخلون تحت قوله تعالى﴿ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾

وقوله ﴿يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[النساء:٢٨]

والله تعالى أراد من عباده جميعهم الطاعة بمعنى أنه أمرهم بها وأحب أن يفعلوها لكن محبوب الله ومراده، وأمره هذا لم يفعله أكثرهم في حين أنه لم يرد أشياء وكرهها لكنها واقعة رغم أن الله لم يردها

يقول سبحانه ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾[الأنفال:٦٧]

فوقع مرادهم وهو أخذ الفداء من الأسرى دون مراد الله وهو القتل.

ويقول أيضا ﴿وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾[النساء:٢٧]

ويقول﴿مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[المائدة:٦]

لكن الحرج واقع للبعض رغم أن الله ما يريده...والتطهير لا يتحقق للكل رغم أن الله أراده لهم جميعاً فالآية خطاب لجميع الأمة .

الإرادة في الآية شرعية لا قدرية ،وهذه الآية تشبه (آية التطهير) تماما: إذ اللفظ نفسه يتكرر في الآيتين ، وهو في الإرادة الشرعية التي تتوقف على استجابة المخاطب، وليس في الإرادة الكونية القدرية التي لابد من وقوعها . وحتى يمكن حمل الآية على «**العصمة**» لابد أن تكون الإرادة فيها قدرية كائنة من الله إذ «**العصمة**» التي أثبتوها، إنما هي بجعل من الله، لا بتكليف من العبد . ولا دليل على ذلك أبدا، إلا الدعوى، أو الظن ،وسلوك سبيل الاحتمال دون القطع واليقين الذي لا بد منه في ضروريات الاعتقاد :فبالإضافة إلى كون اللفظ أصلا في الإرادة الشرعية لوجود ما يشبهه وهو ليس في الإرادة القدرية –كما مر بنا– فهناك قرائن تدل على أن الإرادة شرعية لا قدرية منها .

قرائن الإرادة الشرعية: يدعي الشيعة أن الآية دليل في «**العصمة**» على اعتبار أن (التطهير) و(إذهاب الرجس) يعني «**العصمة**» .وعند الجمع بين الآية، والرواية نجد أن النبي ﷺ –على فرض صحة الرواية–دعا لهم بأن يجعلهم الله تعالى (معصومين).

إذن لو كانت إرادة الله في الآية قدرية (لا بد من وقوعها) لما ورد في الحديث أنه دعا لهم لأنهم– والحالة هذه–مستغنون عن دعائه ﷺ لكون الله تعالى قد شاء (عصمتهم) وقدرها حتما، فلا حاجة للدعاء بذلك .

وعلى هذا فإما أن تكون الإرادة قدرية، فيكون دعاء الرسول لهم غير وارد ،لأنه طلب تحصيل حاصل، وذلك لغو ينبغي أن ننزه عنه رسول الله ﷺ .

وإما أن يكون الرسول قد دعا لهم، فالإرادة شرعية، وليست قدرية .

فالآية إذن–وما قبلها وما بعدها باختصار–إنما سيقت من أجل توجيه أزواج النبي ﷺ وتربيتهن كي يرتقين إلى المنزلة السامية اللائقة بمقامهن كأمهات للمؤمنين ، وكزوجات لهذا النبي الكريم الذي أراد الله تعالى تطهير بيته الشريف، وإذهاب الرجس عنه . فما علاقة «**عصمة الأئمة**» في الموضوع ؟ وكيف حشرت هذه القضية التي لا علاقة لها به من قريب ولا بعيد ؟!

دعوى لا دليل عليها.. وضدها موانع كثيرة جدا

كل دعوى لا دليل عليها فهي مردودة .وعدم الدليل يكفي في رد أي دعوى. فكيف إذا قامت ضدها موانع كثيرة ؟!

فهي باطلة بلا شك .وقد تبين لنا لحد الآن، أن نسبة العصمة لغير الأنبياء عليهم السلام، لم تتوفر لها أدلة تصلح أن تسمى أدلة ، إنما هي شبهات وظنون لا أكثر.

فالآية إذن لا علاقة لها بموضوع «**العصمة**» ،لأن «**العصمة**» عند الشيعة كائنة مقدرة –وكذلك عصمة من دعا لهم–قبل دعائه ،فيكون الاستدلال بالآية على «**العصمة**» باطلا[1]» ا هـ.

وحسنين مخلوف بعد أن فسر المراد بـ«**أهل البيت**» بقوله :«هم نساؤه ﷺ بقرينة السياق».

قال ما نصه: «وإنما أطلت–بعض الإطالة–في بيان هذا؛ **لأنه أصل ضلت فيه طائفة الشيعة وتطرفوا في تقريره حتى كان هو أصل ضلالهم ومبدأ انحرافهم**، نسأل الله لنا ولهم الهداية[2]» ا هـ.

إذن مصطلح أو لفظ «**أهل البيت**» بالمفهوم الطائفي الاثني عشر ،لم يذكر في القرآن. لأن «**الطائفة**» لم تكن موجودة زمن «**الرسالة المحمدية**»، وإنما تكونت بعد قرون من الزمن بأقوال البشر فيما بعد.

أهل البيت لم يكونوا (١٢ رجلا) قط، لا بمصطلح «عترة علي» ولا بمصطلح «عترة النبي ﷺ»

زعم هذا «المركز»: «أن تطبيق مصداق أهل البيت (ع) في هذا الحديث لم يرد من النبي ﷺ حتى يكون حجة، بل هذا الكلام والقول جاء توضيحا على لسان زيد بن أرقم، وكما هو معلوم، فإن اجتهاد زيد لا يكون حجة علينا».

فالجواب:

صحيح أن أهل العلم اختلفوا في «**أهل البيت**». فمن هم؟!

فقال عطاء وعكرمة وابن عباس: هم زوجاته ﷺ خاصة، لا رجل معهن ،وذهبوا إلى أن البيت أريد به مساكن النبي ﷺ لقوله تعالى ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ﴾.

[1] العصمة من منظور القرآن للدليمي ص٧٠-٧٤

[2] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد الرومي ١/١١٢-١١٦

وذهبت فرقة منهم أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين، منهم مجاهد، وقتادة، والزمخشري، والكلبي أنهم: على وفاطمة والحسن والحسين خاصة.

وذهب فريق منهم الفخر الرازي، والقسطلاني، وآخرون إلى أنهم أولاده وأزواجه ﷺ والحسن والحسين، وعلي منهم؛ لمعاشرته فاطمة وملازمته النبي ﷺ .

وذهب زيد بن أرقم إلى أنهم من تحرم عليهم الصدقة، وهم آل على، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس، وهو الراجح.

«وقد توسطت طائفة ثالثة بين الطائفتين، فجعلت هذه الآية **شاملة للزوجات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين**.

أما الزوجات فلكونهن المرادات في سياق هذه الآيات كما قدمنا، ولكونهن الساكنات في بيوته النازلات في منازله. ويعضد ذلك ما تقدم عن ابن عباس وغيره.

وأما **دخول علي وفاطمة والحسن والحسين، فلكونهم قرابته وأهل بيته في النسب** .ويؤيد ذلك ما ورد من الأحاديث المصرحة بأنهم سبب النزول[1]. فمن جعل الآية خاصة بأحد الفريقين أعمل بعض ما يجب إعماله، وأهمل ما لا يجوز إهماله، وقد رجح هذا القول جماعة من المحققين منهم القرطبي وبن كثير وغيرهما[2]».

الخلاصة: «**أهل البيت**» يشمل قاطبة «**أهل بيت السكنى وأهل بيت النسب**».

في «سنن الترمذي»:*حدثنا محمود بن غيلان قال :حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة :وأنا معهم يا رسول الله؟ قال : إنك إلى خير .

هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة، وأنس بن مالك، وأبي الحمراء[3]».

الشرح:

---

[1] وعلى تقدير صحة شيء من الأحاديث في ذلك فغايته الدلالة على أنهم من أهل البيت، وأن الآية تشملهم ،لا أنها نازلة فيهم، أو خاصة بهم، فإن سياق الآيات سابقها ولاحقها صريح في أنها نزلت في زوجات النبي ﷺ

[2] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ٤٩/٩

[3] سنن الترمذي- أبواب المناقب -باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها

[حكم الألباني] : صحيح

«روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمة :أن هذه الآية لما نزلت أدار النبي ﷺ كساءه على علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال:اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وسنته تفسر كتاب الله تبينه، وتدل عليه، وتعبر عنه. لما قال : «هؤلاء أهل بيتي» **مع أن سياق القرآن يدل على أن الخطاب مع أزواجه،** علمنا أن أزواجه، وإن كن من أهل بيته، كما دل عليه القرآن، فهؤلاء أحق بأن يكونوا أهل بيته، لأن صلة النسب أقوى من صلة الصهر.

والعرب تطلق هذا البيان للاختصاص بالكمال لا للاختصاص بأصل الحكم...ولما بين سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيرا، دعا النبي ﷺ **أقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصا به، وهم: علي، وفاطمة رضي الله عنهما، وسيدي شباب أهل الجنة،** جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي ﷺ فكان من ذلك ما دلنا على أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله، ليسبغها عليهم، ورحمة من الله وفضل لم يبلغوهما بمجرد حولهم وقوتهم.

إذ لو كان كذلك لاستغنوا بهما عن دعاء النبي ﷺ كان يظن من يظن أنه قد استغنى في هدايته وطاعته عن إعانة الله تعالى له، وهدايته إياه.

وقد ثبت أيضا بالنقل الصحيح :**أن هذه الآيات لما نزلت قرأها النبي ﷺ على أزواجه،** وخيرهن كما أمره الله، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، ولذلك أقرهن، ولم يطلقهن، حتى مات عنهن. ولو أردن الحياة الدنيا وزينتها لكان يمتعهن ويسرحهن كما أمره الله تعالى، فإنه ﷺ أخشى الأمة لربه وأعلمهم بحدوده...[1]» ا هـ.

وهذا يختلف عن التعريف المذهبي الضيق الذي ذهب إليه القوم، بمصطلح جديد لم يكن الصحابة والتابعين يعرفونه آنذاك، ومنهم زيد بن أرقم ﷺ .لنورد حديث زيد ﷺ لنرى حجة القوم.

ففي «صحيح مسلم»: *حدثني يزيد بن حيان قال :انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين:لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سني وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ ،فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا

[1] حقوق أهل البيت لابن تيمية ص٢٥-٢٨

خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال:أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، **وأنا تارك فيكم ثقلين** أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به-فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: **وأهل بيتي**، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين:ومن **أهل بيته** يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: **نساؤه من أهل بيته**، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: **هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس** قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم[1]».

فكل هؤلاء: أي «آل عقيل» و «آل جعفر» و «آل عباس» و «آل علي» ، عند «الطائفة الاثني عشرية»، لا يعدونهم من «**أهل البيت**» ، سوى بعض آل «بيت علي» كما يأتي تفصيل ذلك.

إذن دعوى هذا «المركز»: «فأهل البيت إما أن يكونوا جميع السادة من ذرية فاطمة (ع)، **وعددهم بالملايين**» .

أمر مضحك يضحك منه الصبيان. لأن يمكن أن يوجد في آل بيت النبي ﷺ من يشرك ويكفر، وقد وجد، ومنهم عماه :أبو طالب، وأبو لهب، وكذلك يمكن أن يقع فيهم من لا يوحد الله ويلحد به. ومجرد انتسابهم للنبي ﷺ لا يوجب لهم العصمة من الخطأ والمعصية، فضلا عن غيرهما.

وأيضا دعوى هذا «المركز»: «أن الآية وصفتهم بأن إرادة الله تعلقت بإذهاب الرجس عنهم، وأن الله طهرهم تطهيرا، وهذا صريح في العصمة، ومن المعلوم قطعا أن السادة والأشراف جميعهم غير معصومين» أمر آخر مضحك، يضحك الثكالى. فأين ذكر القرآن «**عصمة الاثني عشر**»؟

لا يوجد بالطبع ،لكن علماء التشيع المذهبي لما جاءوا في القرن الخامس الهجري ابتكروا «**عقيدة العصمة**»،أي عصمة اثني عشرهم بعقولهم القاصرة!

فهذا المرتضى ألف كتابا في ذلك الموضوع ،أسماه «تنزيه الأنبياء»،ومقصده تنزيه أئمته الاثني عشر!

قال بالحرف الواحد: «قد بينا في صدر هذا الكتاب أن الائمة (ع) **معصومون من كبائر الذنوب وصغائرها، واعتمدنا في ذلك على دليل عقلي** لا يدخله احتمال ولا تأويل بشيء، فمتى ورد عن أحدهم (ع) فعل له ظاهر الذنب، وجب أن نصرفه عن ظاهره ونحمله على ما يطابق **موجب الدليل العقلي** فيهم، كما فعلنا مثل ذلك في متشابه القرآن المقتضي ظاهره ما لا يجوز على الله

[1] صحيح مسلم – كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ

تعالى، وما لا يجوز على نبي من أنبيائه عليهم السلام. **فإذا ثبت أن أمير المؤمنين (ع) إمام، فقد ثبت بالدليل العقلي أنه معصوم عن الخطأ والزلل...**[1]» ا هـ.

ثم جاء متأخروهم فاستدلوا بهذه الشبهة، أي دعوى«**عصمة الأئمة**» بالمتشابهات من آيات القرآن، تماما كما فعلوا مع بقية عقائدهم، كـ«**الخمس**» و«**المتعة**» و«**الرجعة**» و«**أهل البيت**» و«**الإمامة**» فابتكروا فكرة «**عصمة الأئمة الاثني عشر**» بأن احتجوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .وهذا ليس نص إلهي في «**العصمة**» .لأن دعوى «**العصمة**» للأئمة ليس لها سند من الشريعة والعقل، فإنها ترفعهم فوق مستوى الأنبياء عليهم السلام[2]» ا هـ.

حديث الكساء ينقض «العصمة»

وإضافة إلى ذلك فإن حديث الكساء ينقض دلالة الآية على «**العصمة**». لأن المدعو لهم (علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ) إما أن يكونوا معصومين قبل دعائه ذلك. وإما أن لا يكونوا كذلك. أي صاروا معصومين بدعائه.

فإن كانوا معصومين من الأساس، فلا داعي للدعاء لهم بالعصمة ؛ لأنه تحصيل حاصل.وطلب ما هو حاصل أصلا، لغو لا فائدة منه. يتنزه عنه العقلاء. فضلا عن الأنبياء.

وإن كانوا إنما عصموا بعد دعائه. ولم يكونوا من قبل كذلك. انتقضت «**العصمة**». لأن غير المعصوم –حسب قواعد الإمامية–لا يكون معصوما بعد إذ لم يكن. لأن «**العصمة**» التي أثبتوها كونية تلازم (المعصوم) منذ خلقته وولادته.

فإن اختاروا هذا القول انتقضت «**العصمة**». وإن اختاروا الأول، فلا بد أن يكون لهذا اللفظ: (فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) معنى آخر غير «**العصمة**». وإلا كان الدعاء لغوا. وهو ما لا يليق به ﷺ وهو المطلوب[3]» .

---

[1] تنزيه الأئمة للمرتضى ص١٣٣

[2] مع الاثني عشرية ص٢٩٤-٣٠٢

[3] الإمامة في منظور القرآن لطه الدليمي ص٢٦٦

إذن نظرة سريعة على تعريفهم «**أهل البيت**» بهذه الطريقة الرياضية (ربما هذه طريقة مسائل حساب الجبر الحديثة)،يتبين أنهم لا يرون بمصطلحهم، أي «مصطلح الاثني عشرية» أن «**أهل البيت**» ،إلا نصف شخصية فاطمة، ونصف شخصية علي، وبقيه التسعة عندهم من الحسين إلى الغائب المنتظر!

حصروا «أهل البيت» في أولاد علي لما اخترعوا «الإمامة» أو «ولاية علي»

ثم أخرجوا أولاد الحسن من «أهل بيت علي». بل أخرجوا كل بنات النبي ﷺ من «**أهل البيت النبوي**»،ماعدا فاطمة رضي الله عنها. كما أخرجوا آل عقيل وآل جعفر وآل العباس من «**أهل البيت**».فكل هؤلاء لا يعدونهم من «**أهل بيت النبوة**».

فهذا مصطلح ومفهوم «**أهل البيت**» عندهم، وهي طريقة مبتكرة عجيبة لم يعمل ولم يعرف مثلها في التاريخ إطلاقا. ولا ندري أي تقسيم هذا، وأي قسمة هذه، وعلى أي أساس ابتنوها واختاروها؟!

إن اللغة لتعجز، والقرآن كلام الله المعجز لا يقول بهذا التقسيم البشري الاثني عشري، كما والسنة النبوية لتعجز بهذه الطريقة الغريبة.

نرجع لموضوع بنات النبي ﷺ وكيفية طعن هذا «المركز» الضال في عرض أهل بيته الأطهار.

شذاذ الآفاق كهذا «المركز الضال» يطعنون في عرض إمام أهل البيت رسول الله ﷺ،ثم يدعون إنهم أتباع أهل البيت

أما أنهم أخرجوا كل بنات النبي ﷺ من «**أهل البيت**»، ماعدا فاطمة رضي الله عنها. فإليكم اعتراف «مركز الضلال» هذا. وكان هذا السؤال من الشيعة البسطاء ومنهم جاء الجواب .

ونصه بالحرف الواحد: «السؤال: كم كان عمر السيدة خديجة (ع) عندما تزوجها النبي ﷺ ؟

وهل تزوجت قبل النبي ﷺ ؟**وما أسم بناتها غير الزهراء (ع)؟ وهل كن بنات النبي أم ربيباته؟**

ومن تزوجهن؟ وهل طلقن ممن تزوجنه؟

الجواب: بالنسبة إلى عمر السيدة خديجة.....

وأما بالنسبة إلى زواجها قبل النبي ﷺ فهناك قولان: **أصحهما أنها لم تتزوج أحدا قبل النبي ﷺ،بل تزوجها، وهي عذراء .**

قال ابن شهرآشوب: «وروى أحمد البلاذري، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما، والمرتضى في الشافي، وأبو جعفر أي الشيخ الطوسي في التلخيص: أن النبي ﷺ تزوج بها، وكانت عذرا ».

وأما بالنسبة إلى بناتها (ع) ففيه أقوال: أصحها أنها لم تلد للنبي ﷺ من البنات إلا فاطمة (ع)،وأما رقية وزينب وأم كلثوم، فهن على قول بناتها من زوجها الأول قبل النبي ﷺ،لكن الصحيح أنهن بنات هالة أخت خديجة، تكفلهن رسول الله ﷺ بعد وفاة هالة، وهن أطفال .

فرقية تزوجها عتبة بن أبي لهب....،وتزوجها بعده عثمان بن عفان. وزينب تزوجها أبو العاص ابن الربيع ...وأم كلثوم تزوجها عثمان بعد أختها رقية...[1]» ا هـ.

ترديد هذا «المركز» هذه «**الفرية**»: «أن بنات النبي ﷺ زينب ورقية وأم كلثوم»-رضي الله عنهن-هن ربائب النبي ﷺ، ولسن بناته ﷺ ليس بجديد، فأول من افتراها هو عمدتهم الكوفي المتوفي (٣٥٢هـ) أي من علماء القرن الرابع في كتابه «الاستغاثة». وتبعه بعد ذلك ابن شهراشوب المتوفى سنة (٥٨٨هـ) أي من علماء القرن السادس حين قال في «مناقبه» ما نصه بالحرف: «أولاده: ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما :الطاهر والطيب، وأربع بنات:زينب، ورقية، وأم كلثوم وهي آمنة، وفاطمة وهي أم أبيها. ولم يكن له ولد من غيرها إلا إبراهيم من مارية...

وفي الأنوار، والكشف، واللمع[2]، وكتاب البلاذري[3]: أن زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش، فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين.

قال مجاهد: مكث القاسم سبع ليال، وأما زينب **فكانت عند أبي العاص القاسم ابن الربيع فولدت أم كلثوم[4] وتزوج بها علي[5]» ا هـ.**

---

[1] موسوعة الأسئلة العقائدية لما يسمى مركز الأبحاث العقائدية ٣٧٤/٢-٣٧٦

[2] لا توجد كتب بهذه الأسماء «الأنوار» «الكشف» «اللمع» فكلها كتب مجهولة!

[3] هذه «**أكذوبة**» لفقها ابن شهراشوب على البلاذري . لم يقل البلاذري هذا الكلام في كتابه انساب الأشراف ٤٣٨/١ .

[4] من هي «أم كلثوم» هذه؟! هذه كذبة أخرى بلا شك. لتصحيح معلومات ابن شهراشوب، ننقل ما جاء عن الدولابي.

ففي «الذرية الطاهرة» للدولابي ص٦٩-٧٠ :«فأما زينب بنت رسول الله ﷺ تزوجها أبو العاص بن الربيع، بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية اسمها : «**أمامة**» تزوجها علي بن أبي طالب بعد ما توفيت فاطمة بنت رسول الله، فقتل علي وعنده أمامة، فخلف على **أمامة** بعد علي بن أبي طالب، المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم فتوفيت عنده .وأم أبي العاص بن الربيع؛ هالة بنت خويلد بن أسد، وخديجة خالته أخت أمه».

[5] المناقب لابن شهراشوب ١٤٠/١ ، بحار الأنوار ١٥٢/٢٢

فالتقط المدعو جعفر مرتضى العاملي–مرجع هذا «المركز» –كلام ابن شهراشوب الذي لا يصدقه أي عاقل، إلا من أعمى الله بصره وبصيرته، كهذا العاملي الغالي الذي يقلد الكوفي المرتفع الغالي صاحب البدع والضلالات(علي أحمد الكوفي) ويحتج بترهاته، لأنه أول من ذكر هذا الرأي في كتابه المزعوم.

هذا الكوفي السبئي ليس بنسابة ولا بأخباري، وإنما حاطب ليل، فهو بهذه «**الفرية**» التي أتى بها من كيسه خالف جمهور علماء الأخبار والسير والتاريخ كابن إسحاق، وأبي جعفر محمد بن حبيب، وابن هشام، والزبير بن بكار، والبلاذري، وابن حزم وغيرهم.

قال في كتابه «الاستغاثة» ما نصه بالحرف: «أما ما روت العامة من تزويج رسول الله ﷺ **عثمان بن عفان رقية وزينب** ،فالتزويج صحيح غير متنازع فيه، انما التنازع بيننا وقع في **رقية وزينب**.

هل هما ابنتا رسول الله ﷺ ان ليستا ابنته ...ونحن نبين ونوضح وبالله التوفيق أن **رقية وزينب زوجتي عثمان** لم يكونا ابنتي رسول الله ﷺ ولا ولد خديجة زوجة رسول الله ﷺ ،وانما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقلة معرفتهم بالأنساب وفهمهم بالأسباب...**وكانت زينب عند أبي العاص**، وهو كافر، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ،وكانت بينه وبين قريش أسر أبو العاص بن الربيع فيمن أسروا من قريش[1]» اهـ.

لتصحيح معلومات هذا المخرف الكوفي، فإن عثمان ﷺ لم يتزوج رقية وزينب، وإنما تزوج رقية وأم كلثوم رضي الله عنهن.

والذي تزوج زينب هو أبو العاص ابن الربيع. لكن هذا المخرف الضال لا يدري ما يخرج من رأسه الكبير. وقد أغنانا التستري في الرد على هؤلاء المخرفين الضالين كالكوفي ومن لف لفه.

ففي «قاموسه» قال ما نصه: «الكوفي الذي **كان مختبطا مخلطا فاسد العقل والمذهب**، فكان من المخمسة ذكر ذلك في كتاب بدعه في بدع الثالث، **ومن خبطه** أنه قال: «أما ما روت العامة أن النبي زوج عثمان رقية وزينب ...الخ» فلم يرو أحد تزويجه برقية وزينب، بل برقية وأم كلثوم[2]» ا هـ.

نرجع لجعفر العاملي الذي يقلد هذا الكوفي صاحب البدع والضلالات.

---

[1] الاستغاثة في بدع الثلاثة لعلي أحمد الكوفي ٦٤/١–٦٥

[2] قاموس الرجال للتستري ٢٤٧/١٢

قال في كتابه «ظلامة أبي طالب» ما نصه بالحرف الواحد:«قد حققنا في كتابنا «بنات النبي أم ربائبه» وكتاب «القول الصائب في إثبات الربائب» أن **زينب ورقية وأم كلثوم هن بنات لرسول الله بالتربية**[1]، **لا بالولادة**، فليلتفت إلى ذلك[2]» ا هـ.

وقال في كتابه الآخر «الصحيح من سيرة الإمام علي» ما نصه بالحرف: «والحال أننا قد أثبتنا في كتبنا: «القول الصائب»، وكتاب «بنات النبي أم ربائبه» وكتاب «ربائب النبي»....وفي كتب أخرى: أن **زينب زوجة أبي العاص بن الربيع لم تكن بنتا للنبي ﷺ على الحقيقة، وإنما نسبت إليه**، لأنها تربت في بيته ﷺ فلعلها (ع) أطلقت عليها وصف الأخت بهذا الاعتبار[3]» ا هـ.

وقال جعفر كاشف الغطاء في كتابه «كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء»-وهو حقا كشف الغطاء عن أعين المغفلين من أتباع المذهب-ما نصه بالحرف الواحد: «وكان له من الأولاد ثمانية، ولد له من خديجة قبل المبعث القاسم، **ورقية، وزينب، وأم كلثوم. وذكر بعض أصحابنا في رقية وزينب**[4] **أنهما بنتا تبن، لا بنتان على الحقيقة، وأنهما بنتا هالة أخت خديجة. وقد نقل عن أئمة الهدى** (ع)[5]» ا هـ.

فانظروا كيف يكذب هذا المرجع حتى على أئمته «وقد نقل عن أئمة الهدى» ويلصق بهم مثل هذه التهم التي تطعن في عرض رسول الله ﷺ .

في كتاب «تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل» قال عباس القمي ما نصه: «روي في قرب الإسناد **عن الصادق** (ع) **أنه قال:ولد لرسول الله ﷺ من خديجة** القاسم والطاهر **وأم كلثوم ورقية** وفاطمة **وزينب** ....[6]» ا هـ.

فلماذا الكذب على أئمتك. ولماذا فخرك لم يكن يعلم بذلك، إن كان قد نقل عن أئمة الهدى. لماذا كان يقول : «والمخالف لذلك شاذ».

---

[1] لأن لو كنت فعلا آية الله كما يلقبونك، لعلمت أن مرجعك ابن شهراشوب صحف وحرف ودلس في كلام البلاذري عندما نقل عنه كما ادعى: «أن زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش» ا هـ.

فلو أمعنت النظر وخلعت العمامة(المظهر)،لعلمت يا آية الجهل أن من ربائب النبي ﷺ «حبيبة من جحش»، و«زينب بنت أبي سلمة»!

[2] ظلامة أبي طالب ص٢٥

[3] الصحيح من سيرة الإمام علي لجعفر مرتضى العاملي ٢٦٨/١

[4] كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء لجعفر كاشف الغطاء ص٥٧

[5] يقصد أم كلثوم-رضي الله عنها- لأنه لا يدري ما يخرج من رأسه المثقل

[6] تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل لعباس القمي ص٢١١

المفيد وتلاميذه يصرحون أن زينب ورقية كانتا ابنتي رسول الله ﷺ والمخالف لذلك شاذ بخلافه

صريح أقوال علماء مذهبه الذي أسسه الأوائل كالمفيد والطوسي والطبرسي.

ففي «المسائل العكبرية» قال المفيد بالحرف الواحد: «المسألة الخمسون وسأل **فقال: الناس، مختلفون في رقية وزينب، هل كانتا ابنتي رسول ﷺ أم ربيبتيه؟** فإن كانتا ابنتيه. فكيف زوجهما من أبي العاص بن الربيع وعتبة بن أبي لهب، وقد كن عندنا منذ أكمل الله عقله عليه الإيمان، وولد مبعوثنا، ولم يزل نبيا ﷺ؟ وما باله رد الناس عن فاطمة عليها السلام ولم يزوجها إلا بأمر الله عزوجل، وزوج ابنتيه بكافرين على غير الإيمان؟

والجواب: **أن زينب ورقية كانتا ابنتي رسول الله ﷺ والمخالف لذلك شاذ بخلافه**، فأما تزويجه ﷺ لهما بكافرين، فإن ذلك كان قبل تحريم مناكحة الكفار، وكان له ﷺ أن يزوجهما لمن يراه، وقد كان لأبي العاص ، وعتبة نسب برسول الله ﷺ وكان لهما محل عظيم إذ ذلك ولم يمنع شرع من العقد لهما فيمتنع رسول الله ﷺ من أجله[1]» ا هـ.

وقال الطوسي في «مبسوطه» ما نصه بالحرف الواحد: «ولأنه(ع) زوج بناته:زوج فاطمة (ع) عليا وهو أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)،وأمها خديجة أم المؤمنين، **وزوج بنتيه رقية وأم كلثوم عثمان، لما ماتت الثانية**، قال: لو كانت ثالثة لزوجناه إياها، وتزوج الزبير أسماء بنت أبي بكر، وهي أخت عائشة، وتزوج طلحة أختها الأخرى[2]» ا هـ.

وقال الكليني في «الكافي»: «ولد النبي ﷺ لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال...وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم، **ورقية، وزينب، وأم كلثوم**، وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة (ع)[3]» ا هـ.

وفي «الخصال» لابن بابويه القمي تحت عنوان «كان لرسول الله ﷺ سبعة أولاد».

*حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن-عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن-أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم والطاهر وهو عبد الله، **وأم كلثوم، ورقية، وزينب،**

---

[1] المسائل العكبرية للمفيد ص١٢٠

[2] المبسوط في فقه الإمامية للطوسي ١٥٩/٤

[3] الكافي أبواب التاريخ-باب مولد النبي ﷺ ووفاته ٤٣٩/١

وفاطمة. وتزوج علي ابن أبي طالب (ع) فاطمة (ع)،**وتزوج أبو العاص بن الربيع وهو رجل من بني أمية زينب، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم فماتت ولم يدخل بها، فلما ساروا إلى بدر زوجه رسول الله ﷺ رقية...** [1]» ا هـ.

فهذا هو معتقد أكابر علماء «**الطائفة**» كالكليني وابن بابويه القمي والمفيد، وتلميذه شيخ الطائفة-الطوسي-بل معتقد جميع المسلمين-كما في كتب الحديث والأنساب والتاريخ.

ولكن شذاذ الآفاق ومنهم «مركز الضلال» يخالفون جميع فرق المسلمين، ويطعنون في عرض «**إمام أهل البيت**» رسول الله ﷺ،ثم يدعون إنهم أتباع «**مذهب أهل البيت**».

من «نهج البلاغة» معصومهم الأول ينسف كل أكاذيب شذاذ الآفاق

ففي «نهج البلاغة»:«لما اجتمع الناس عليه وشكوا مما نقموه على عثمان، وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم، فدخل عليه فقال: إن الناس ورائي، وقد استسفروني بينك وبينهم، ووالله ما أدرى ما أقول لك؟!

ما أعرف شيئا تجهله، ولا أدلك على شيء لا تعرفه. إنك لتعلم ما نعلم، ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه، ولا خلونا بشيء فنبلغكه، وقد رأيت كما رأينا، وسمعت كما سمعنا، **وصحبت رسول الله كما صحبنا، وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب أولى بعمل الحق منك، وأنت أقرب إلى رسول الله ﷺ، وشيجة رحم منهما، وقد نلت من صهره ما لم ينالا** [2]» ا هـ.

وعلق محمد عبده بقوله: «**وإنما كان عثمان أقرب وشيجة لرسول الله ﷺ لأنه من بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف رابع أجداد النبي ﷺ**.أما أبو بكر فهو من بنى تيم بن مرة سابع أجداد النبي ،وعمر من بنى عدى ابن كعب ثامن أجداده ﷺ.**وأما أفضليته عليهما في الصهر، فلأنه تزوج ببنتي رسول الله: رقية، وأم كلثوم، توفيت الأولى فزوجه النبي بالثانية، ولذا سمى ذا النورين**. وغاية ما نال الخليفتان أن النبي تزوج من بنتيهما» ا هـ.

---

[1] الخصال للصدوق ص٤٠٤

[2] نهج البلاغة لمحمد عبده ٢/٨٥

نرجع لموضوعنا السابق .أما أنهم أخرجوا آل عقيل وآل جعفر وآل العباس من «**أهل البيت**».

فمن المعلوم أن لأبي طالب أربعة أولاد بنين وهم:

١-طالب.

٢-عقيل.

٣-جعفر.

٤-علي.

وليس لطالب عقب متصل، بينما الثلاثة الآخرون لهم أعقاب، فأخرجوا عقيلا وأولاده وجعفرا وأولاده من «**أهل البيت**»، وأبقوا على علي وأولاده ،ثم أخرجوا أولاد علي سوى الحسنين، ثم أخرجوا كل أولاد الحسن، ثم أخرجوا كل أولاد الحسين إلا زين العابدين، ثم أخرجوا كل أولاد زين العابدين إلا محمد الباقر، ثم أخرجوا كل أولاد محمد الباقر سوى جعفر الصادق، ثم أخرجوا كل أولاد جعفر سوى موسى بن جعفر، ثم أخرجوا كل أولاد موسى سوى علي بن موسى، ثم أخرجوا كل أولاد علي سوى محمد بن علي، ثم أخرجوا كل أولاد محمد سوى علي بن محمد، ثم أخرجوا كل أولاد علي سوى الحسن بن علي العسكري، ثم أن العسكري لم يعقب، لكنهم نسبوا إليه ولدا موهوما، وأنه اختفى في سرداب سامراء، وأنه حي يرزق وهو محمد بن الحسن الملقب بالمهدي المنتظر!

يقول محسن الأمين في الشيعة في مسارهم التاريخي» ما نصه بالحرف: «إن الإمام بعد رسول الله ﷺ **هو ابن عمه علي بن أبي طالب لنصه عليه يوم الغدير بأمر الله تعالى له**، وبعده ابنه الحسن، ثم أخوه الحسين بن علي، ثم ابنه علي زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا، ثم ابنه محمد الجواد، ثم ابنه علي الهادي، ثم ابنه الحسن العسكري ،ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي **بنص كل واحد على من بعده**. ...[1]» ا هـ.

طريقة مبتكرة من كيس علماء التشيع المذهبي في حصر أهل البيت بـ(١٢)رجل!

لا شـــك أنها دعاوي فارغة أتاها من جيبه؛ لأن لعلي ﷺ حوالي (٢٧) ولدا من الذكور والإناث. فكيف أخرجوا جل أولاده ﷺ من «**أهل بيت علي**» وأبقوا على (١٢ شـــخص)،كما يزعم هذا

[1] الشيعة في مسارهم التاريخي لمحسن الأمين ص٣٦٣

«المركز» :«أن المقصود بأهل البيت هم: النبي محمد، وفاطمة، **وعلي، والحسن، والحسين، والسجاد، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، والجواد، والهادي، والعسكري، والمهدي المنتظر**».

«إن القول بأن معنى الآية منصـــرف إلى علي وأهله فقط . يجعل البيت المذكور فيها «بيت علي»، لا «بيت النبي ﷺ ».

لقد كان لعلي ﷺ حين نزول الآية بيت مســـتقل عن بيت النبي ﷺ . وهؤلاء الأربعة (علي وفاطمة والحسن والحسين) هم «أهل بيت علي».

إذن لم يبق لبيت النبي ﷺ مزية دون «بيت علي». فلو جردناه منه كان «بيت النبي» لوحده مجردا من هذا الفضـل، وكان بيته تابعا لا متبوعا، وفرعا لا أصـلا. فيكون قصـر معنى النص على علي وأهله، ليس اتباعا للمتشابه فحسب. وإنما هو قلة أدب مع النبي ﷺ ، بتجريد بيته من هذا الفضل.

فلا يكون فاضـلا بنفسـه، وإنما بالتبع لغيره. أما الحقيقة فإن «بيت علي» ،إنما كرم تبعا لبيت النبي ﷺ تبعية الفرع للأصل. وليس العكس[1]» ا هـ.

عموم لفظ «أهل البيت» أوسع من اثني عشر شخصا

إن لفظ «**أهل البيت**» في عمومه اللغوي يشمل أقارب النبي ﷺ جميعاً. وهؤلاء عند نزول الآية الكريمة –بالإضافة إلى أزواجه رضي الله عنهن–أولهم القاسم وعبد الله وإبراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة.

أليس هؤلاء من أهل بيته؟! هل يستطيع أحد أن يخرج واحداً منهم من ذلك البيت الطاهر؟! وهل يمكن القول بأن الله لا

يريد تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم ؟! أفهؤلاء جميعا معصومون!

ثم أعمامه حمزة سيد الشهداء وعباس بن عبد المطلب. ثم أبناء عمومته جعفر وعلي وعقيل. وأبناء العباس ومنهم ابنه عبد الله بن عباس. هؤلاء كلهم مشمولون بلفظ «**أهل البيت**».

وبهذا فسر الإمامية كلمة (ذي القربى) الواردة في آية الخمس فقالوا: هم بنو عبد المطلب جميعا الرجال منهم والنساء. أفهؤلاء معصومون!

[1] المنهج القرآني الفاصل بين أصول الحق وأصول الباطل لطه الدليمي ص٢٧٠

ثم إن أولاد علي ﷺ كثيرون. منهم محمد بن الحنفية وعباس وعمر وزينب وأم كلثوم. فلم الاقتصار على اثنين منهم فقط ، هما الحسن والحسين؟ والآية عامة، وحديث الكساء لا يصلح للتخصيص كما تبين لنا . إن الله تعالى قادر-لو أراد الحسن والحسين فقط-أن يستعمل لفظاً آخر يدل عليهما صراحة وتخصيصا.

ثم إن الحسن أفضل من الحسين بالاتفاق. وهو أكبر منه. بل هو أكبر أولاد أبيه. والنص يشمله. وله أولاد وأحفاد وذرية.

فلماذا لم تكن «**العصمة**» في واحد منهم؟ وما الذي نقلها من ذرية الحسن إلى ذرية الحسين!

وما الذي جعل أولاد الحسين (معصومين) بدلالة الآية. ولم يجعل أولاد الحسن كذلك، وهم جميعا داخلون في حكم الآية بلا فرق؟! بل إن أولاد الحسن ينبغي أن يكونوا أولى بها من أولاد الحسين لأفضلية الحسن!

ثم إن للحسين أولادا وأحفادا وذرية. فلم اقتصرت «**العصمة**» على واحد منهم، ليس هو الأكبر، ولا الأوحد. وهم كثر ذكورا وإناثا. ثم تسلسلت في الواحد بعد الواحد ثم... انقطعت السلسلة مع أن الكل ينتسبون إلى «**أهل البيت**» ما هذا؟!

بأي لغة يتحدث القوم؟! ومع أي صنف من الناس؟!

إن هذه الانتقائية التي لا مسوغ لها، لغة ولا عرفا ولا شرعا ،بل ولا ذوقا. إن هي إلا تحكم لا مستند له. وتعسف في التعامل مع النصوص لا ضابط له، ولا قانون[1]» ا هـ.

أولاد علي ﷺ (٢٧) ولدا من ذكر وأنثى

ذكر فخرهم المفيد في كتابه «الإرشاد[2]» ما نصه: «فأولاد أمير المؤمنين (٢٧) ولدا ذكرا وأنثى:

١-الحسن[3].

٢-الحسين.

٣-زينب الكبرى.

٤-زينب الصغرى. المكناة بأم كلثوم أمهم فاطمة البتول.

---

[1] المنهج القرآني الفاصل بين أصول الحق وأصول الباطل لطه الدليمي ص٢٧١

[2] الارشاد للمفيد ص١٨٦

[3] **ملاحظة هامة:** كل من ذكر أمام اسمه لفظ «عليه السلام»، فمعناه هو من «**أهل البيت**» فقط ، وهو «الإمام المعصوم»!

٥-محمد.المكنى بأبي القاسم، أمه خولة بنت جعفر الحنفية.

٦-عمر.

٧-رقية.

٨-العباس.

٩-جعفر.

١٠-عثمان.

١١-عبد الله. شهداء مع أخيهم الحسين بطف بكربلاء، أمهم أم البنين بنت حزام.

١٢-محمد الأصغر. المكنى بأبي بكر.

١٣-عبيد الله. الشهيدان مع أخيهما الحسين بالطف أمهما ليلى بنت مسعود.

١٤-يحيى.أمه أسماء بنت عميس.

١٥-أم الحسن.

١٦-رملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود.

١٧-نفيسة.

١٨-زينب الصغرى.

١٩-رقية الصغرى.

٢٠-أم هاني.

٢١-أم الكرام.

٢٢-جمانة.المكناة أم جعفر.

٢٣-أمامة.

٢٤-أم سلمة.

٢٥-ميمون.

٢٦-خديجة.

فكل أولاد علي ﷺ المذكورين أعلاه ،لا يعدونهم من «**أهل البيت**» .فقد أخرجوهم جملة وتفصيلا من «**أهل البيت**».هكذا هو مفهوم «**أهل البيت**» عندهم.

أولاد الحسن ﷺ

قال المفيد في كتابه «الإرشـاد» في ذكر أولاد الحسـن بن علي –رضـي الله عنهما–ما نصـه: «أولاد الحسن بن علي(ع) **خمسة عشر ولدا ذكرا وأنثى** : زيد بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسين أمهم أم بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية.

والحسن بن الحسن أمه خولة بنت منظور الفزارية.

وعمرو بن الحسن وأخواه القاسم وعبد الله ابنا الحسنِ أمهم أم ولد.

وعبد الرحمن بن الحسن أمه أم ولد.

والحسين بن الحسنِ الملقب بالأثرم وأخوه طلحة بن الحسن وأختهما فاطمة بنت الحسن ، أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي.

وأم عبد الله وفاطمة وأم سلمة ورقية بنات الحسن (ع) لأمهات أولاد شتى[1]» ا هـ.

فكل أولاد الحسن ﷺ لا يعدونهم من «**أهل البيت**» .أخرجوهم من «**أهل البيت**». مع العلم أن كتاب «تاريخ أهل البيت» ،وكتاب «الإرشـاد» لفخرهم المفيد ،وكتاب «عمدة الطالب» ؛ذكروا أن للحسـن أحد عشر ولدا، أو خمسة عشر ولدا. لكن كل أولاد الحسن ﷺ مع الأسف الشديد، لا يعدونهم من «**أهل البيت**» .وهذه نكتة طريفة.

بل الطامة الكبرى أن من أولاد علي ﷺ ممن–لم يعقب من أولاده الذكور سوى خمسة، هم :**الحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية، والعباس، وعمر**؛ وسائرهم لم يعقب[2]،لا يعدونهم من «**أهل البيت**» سوى الحسن والحسين رضي الله عنهما.

قال المسعودي المتوفي سنة(٣٤٦هـ) في «التنبيه والإشراف»: «فالعقب **للحسن بن علي بن أبي طالب** من زيد والحسن، والعقب لزيد من الحسن بن زيد، والعقب للحسن بن الحسن من جعفر وداود وعبد الله والحسن ومحمد وإبراهيم.

والعقب **للحسين بن علي بن أبي طالب** من علي الأصغر ابن الحسين.

والعقب **لعلي بن الحسين** من محمد، وعبد الله ،وعمر، وزيد ،والحسين بن على.

---

[1] الإرشاد للمفيد ٢/٢٠

[2] التنبيه والاشراف للمسعودي ص٢٥٩

والعقب **لمحمد بن الحنفية** من جعفر ،وعلي، وعون، وإبراهيم، والعقب لجعفر ابن محمد بن عبد الله ولعلى بن محمد من عون ولعون بن محمد بن محمد ولإبراهيم بن محمد من محمد. فأما أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو أكبر ولده فقد ظن قوم أن له عقبا ولم يعقب.

والعقب **لعمر بن علي بن أبي طالب** من محمد بن عمر، والعقب لمحمد بن عمر من عمر وعبد الله وعبيد الله وجعفر.

والعقب **للعباس بن على بن أبي طالب** عليه السلام من عبيد الله بن العباس، والعقب لعبيد الله من الحسن بن عبيد الله.

وكان العقب **لأبي طالب بن عبد المطلب من ثلاثة عقيل وجعفر وعلي**، لأن طالبا الذي به كان يكنى لا عقب له، وبين كل واحد من الأخوة عشر سنين، أكبرهم طالب، ثم يليه عقيل، ثم يلي عقيلا جعفر، ويلي جعفرا علي، وكان له من البنات اثنتان أم هانئ وجمانة[1]» ا هـ.

فكل أولاد أبي طالب لا يعدونهم من «**أهل البيت**» .هكذا هو مفهوم «**أهل البيت**» عندهم بالنظام الانتخابي الحر.

أولاد الحسين ﷺ

ذكر كتاب فخرهم في «الإرشاد» في ذكر أولاد الحسين بن علي-رضي الله عنهما-ما نصه : «وكان للحسين (ع) ستة أولاد :**علي بن الحسين الأكبر**[2]، كنيته أبو محمد ، وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد.

وعلي بن الحسين الأصغر ،قتل مع أبيه بالطف ،وقد تقدم ذكره فيما سلف ،وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية.

وجعفر بن الحسين ،لا بقية له ،وأمه قضاعية ،وكانت وفاته في حياة الحسين.

---

[1] التنبيه والاشراف للمسعودي ص٢٥٨-٢٥٩

[2] اختلف المؤرخون سنة وشيعة، وشيعة كذلك فيما بينهم في الأصغر والأكبر وعدد من تسمى بعلي كثيرا .وهل هم ثلاثة .ففي ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص ١٥١: «ولد له ست بنين وثلاث بنات **علي الأكبر واستشهد مع أبيه، وعلي الامام زين العابدين**، وعلي الأصغر، ومحمد، وعبد الله الشهيد مع أبيه ،وجعفر، وزينب، وسكينة، وفاطمة».

في الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ٢٣١ : «**زين العابدين علي بن الحسين** بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أبو الحسن وقيل أبو محمد زين العابدين ... حضر مصرع والده الشهيد بكربلاء ...ولد سنة ثلاث وثلاثين توفي سنة أربع وتسعين للهجرة أمه غزالة سندية وقيل سلافة بنت يزدجرد...وأخوه **علي الأكبر قتل مع أبيه الحسين**».

وعبد الله بن الحسين ،قتل مع أبيه صغيرا ،جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه ،وقد تقدم ذكره فيما مضى.

وسكينة بنت الحسين ،وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي ،كلبية ، وهي أم عبدالله بن الحسين.

وفاطمة بنت الحسين ،وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله ،تيمية[1]» ا هـ.

لكن في كتب أهل السنة، أن **عليا الأكبر؛ قتل مع أبيه بكربلاء**[2].

قال الذهبي في «تاريخه» :«وممن قتل مع الحسين يوم عاشوراء إخوته بنو أبيه :جعفر، وعتيق، ومحمد، والعباس الأكبر بنو علي، **وابنه الأكبر علي –وهو غير علي زين العابدين**[3]» ا هـ.

وقال السبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان»: «قال علماء السير :كان له خمس ذكور وابنتان: **علي الأكبر؛ قتل مع أبيه بكربلاء**، ولا عقب له، وأمه آمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأمها بنت أبي سفيان بن حرب.....

وأما **علي الأصغر بن الحسين ﷺ، فهو زين العابدين**، والنسل له، وأمه أم ولد، يقال لها :السلافة .وقيل :غزالة، سندية.

وأما جعفر بن الحسين؛ فمات صغيرا، ولا بقية له، وأمه السلافة؛ امرأة من قضاعة.

وأما عبد الله؛ فقتل يوم الطف مع أبيه، وأمه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم، وهي أم سكينة بنت الحسين....

وأما فاطمة بنت الحسين؛ فأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي، من العشرة[4]» ا هـ.

وهنا ابتكروا طريقة أخرى، فأخرجوا أولاد الحسين من «**أهل البيت**» وهم تسعة:

١-علي الأكبر.

٢-**علي زين العابدين عليه السلام.**

٣-علي الأصغر.

٤-محمد.

---

[1] الإرشاد للمفيد ١٣٥/٢

[2] انظر: الطبقات لابن سعد ٢١١/٥،تاريخ الطبري ١١/ ٦٢٩ ،تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي ٢٠/ ٣٨٤،البداية والنهاية لابن كثير ١٢/ ٤٨١، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢٣٠، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي ١٣/١،

[3] تاريخ الإسلام للذهبي ١٦/٥

[4] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي ١٨٢/٨-١٨٣

٥-عبد الله.

٦-جعفر.

٧-زينب.

٨-سكنية.

٩-فاطمة.

فكل أولاد الحسين ﷺ لا يعدونهم من «**أهل البيت**» سوى علي بن الحسين زين العابدين. فزين العابدين من «**أهل البيت**» فقط. أما بقية إخوانه، فلا يعدونهم من «**أهل البيت**» .

أولاد علي بن الحسين(السجاد)

ثم جاءوا إلى أولاد **علي بن الحسين**، فأخرجوا كل أولاده ما عدا **محمد الباقر**. فيذكر كتاب «تاريخ أهل البيت» أن من أولاد السجاد كل من:

١- **محمد الباقر عليه السلام**.

٢-وزيد الشهيد.

٣-وعبد الله.

٤-وعبيد الله.

٥-الحسن.

٦-الحسين.

٧-وعلي.

٨-وعمر.

وزاد فخرهم المفيد في كتابه «الإرشاد[١]» ،عدد آخر منهم:

٩-الحسين الأصغر.

١٠-عبد الرحمن.

١١-سليمان.

[١] الارشاد ص٢٦١

١٢-خديجة.

١٣-محمد الأصغر.

١٤-فاطمة.

١٥-علية.

١٦-أم كلثوم.

أولاد محمد بن علي(الباقر)

ثم جاءوا إلى أولاد محمد الباقر، وهم كما في «الإرشاد» و«تاريخ أهل البيت»:

١-**جعفر الصادق عليه السلام.**

٢-علي.

٣-عبد الله.

٤-إبراهيم.

٥- أم سلمة.

٦- زينب.

٧-وعبيد الله.

فأخرجوا كل هؤلاء من «**أهل البيت**» ما عدا جعفر بن محمد.

أولاد جعفر بن محمد(الصادق)

ثم جاءوا إلى أولاد جعفر ،وهم كما في «الإرشاد» عشرة أو ستة، كما في «تاريخ أهل البيت» ، وهم:

١-إسماعيل.

٢-عبد الله الأفطح.

٣-أم فروة.

٤-موسى عليه السلام.

٥-إسحاق.

٦-محمد.

٧-العباس

٨-علي.

٩-أسماء.

١٠-فاطمة.

فكل هؤلاء لا يعدونهم من «**أهل البيت**» سوى موسى بن جعفر.

أولاد موسى بن جعفر(الكاظم)

ثم جاءوا إلى أولاد موسى وعددهم (٣٧) ولدا ذكرا وأنثى، وهم:

١-**علي بن موسى الرضا عليه السلام.**

٢-إبراهيم.

٣-العباس.

٤-القاسم.

٥-إسماعيل.

٦-جعفر.

٧-هارون.

٨-الحسن.

٩-أحمد.

١٠-محمد.

١١-حمزة.

١٢-عبد الله.

١٣-إسحاق.

١٤-عبيد الله.

١٥-زيد.

١٦-الحسن.

١٧-الفضل.

١٨-الحسين.

١٩-سليمان.

٢٠-فاطمة الكبرى.

٢١-فاطمة الصغرى.

٢٢-رقية.

٢٣-حكيمة.

٢٤-أم أبيها.

٢٥-رقية الصغرى.

٢٦-أم جعفر.

٢٧-لبابة.

٢٨-زينب.

٢٩-خديجة.

٣٠-علية.

٣١-آمنة.

٣٢-حسنة.

٣٣- بريهة.

٣٤-عائشة.

٣٥-أم سلمة.

٣٦-ميمونة.

٣٧-أم كلثوم.

فكل هؤلاء لا يعدونهم من «**أهل البيت**» سوى ولد واحد، وهو **علي بن موسى الرضا**.

أولاد علي بن موسى(الرضا)

قال المفيد في «إرشاده»:«مضى الرضا علي بن موسى(ع) ولم يترك ولدا نعلمه إلا ابنه الإمام بعده **أبا جعفر محمد بن علي** (ع) .وكانت سنه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهرا[1]» ا هـ.

وفي «تحفة العالم في شرح خطبة المعالم» لجعفر بحر العلوم قال: «والأصح : أن له أولاد ، أو قد ذكر غير واحد من العامة : له **خمسة بنين** ، وابنة واحدة. وهم: محمد القانع، والحسن، وجعفر، وإبراهيم ، والحسين ،وعائشة[2]».

المهم أنهم حرموا دخول كل أولاده في «**أهل البيت**» عندهم، وبذلك كل أولاده، لا يعدونهم من «**أهل البيت**». سوى ولد واحد، وهو محمد بن علي الجواد.

أولاد محمد بن علي(الجواد)

قال المفيد في «إرشاده»:«وخلف بعده من الولد **عليا ابنه الإمام من بعده** ، وموسى، وفاطمة وأمامة ابنتيه، ولم يخلف ذكرا غير من سميناه[3]» ا هـ.

فأخرجوا كل أولاده من «**أهل البيت**» سوى ولد واحد، وهو علي بن محمد.

أولاد علي بن محمد(الهادي)

قال المفيد في «إرشاده»:«وخلف من الولد أبا محمد **الحسن ابنه** وهو الإمام من بعده ، والحسين ، ومحمدا ، وجعفرا ، وابنته عائشة[4]» ا هـ.

فأخرجوا كل أولاده من «**أهل البيت**» سوى ولد واحد، وهو الحسن العسكري.

وأخيرا: الحسن العسكري لم يعقب، فتوهموا له ولدا، وأنه اختفى عقب ولادته، وكان عمره آنذاك خمس سنين!

---

[1] الارشاد للمفيد ٢/٢٧١

[2] تحفة العالم في شرح خطبة المعالم لجعفر بحر العلوم ٢/٧٤

[3] الارشاد للمفيد ٢/٢٩٥

[4] الارشاد للمفيد ٢/٣١١-٣١٢

قال الطبرسي: «أما الحسن بن على العسكري (ع) فلم يكن له ولد **سوى صاحب الزمان** عليه الصلوة والسلام، ولم يخلف ولدا (ع) غيره ظاهرا وباطنا، وانما خلفه (ع) غائبا مستترا وخائفا منتظرا لدولة الحق[1]» ا هـ.

وهذا الزعم خارق للعادة، ومخالف للواقع التاريخي وكتب التاريخ والسير، وللعقل، بل للقرآن.

ففي الأحاديث الصحيحة بيان أن المهدى اسمه «محمد بن عبد الله»، وينتهى نسبه إلى الحسن ،لا إلى الحسين –رضى الله عنهما–.

وفى هذا رد على الشيعة الجعفرية في زعمهم أن أمامهم الاثني عشر هو المهدى الذى بشر به النبي ﷺ ؛ لأن إمامهم المزعوم يسمى «محمد بن الحسن العسكرى» من ولد الحسين بن على، لا من ولد الحسن. والذى أخبر به النبي ﷺ اسمه محمد بن عبد الله، وينتهى نسبه إلى الحسن لا إلى الحسين– رضى الله عنهما[2].

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» : «**ومحمد** هذا الذين يزعمون أنه الخلف الحجة وأنه **صاحب الزمان وأنه صاحب السرداب بسامراء، وأنه حي لا يموت** حتى يخرج فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فوددنا ذلك والله، **وهم في انتظاره من أربع مئة وسبعين سنة**، ومن أحالك على غائب لم ينصفك، فكيف بمن أحال على مستحيل، والإنصاف عزيز، **فنعوذ بالله من الجهل والهوى**، فمولانا الإمام علي من الخلفاء الراشدين المشهود لهم بالجنة ﷺ نحبه أشد الحب ولا ندعي عصمته، ولا عصمة أبي بكر الصديق، وابناه الحسن والحسين فسبطا رسول الله ﷺ وسيدا شباب أهل الجنة، لو استخلفا لكانا أهلا لذلك، وزين العابدين كبير القدر من سادة العلماء العاملين يصلح للإمامة وله نظراء، وغيره أكثر فتوى منه وأكثر رواية، وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر سيد إمام فقيه يصلح للخلافة، وكذا ولده جعفر الصادق كبير الشأن من أئمة العلم كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور، وكان ولده موسى كبير القدر جيد العلم أولى بالخلافة من هارون وله نظراء في الشرف والفضل، وابنه علي بن موسى الرضا كبير الشأن له علم وبيان ووقع في النفوس، صيره المأمون ولي عهده لجلالته فتوفي سنة ثلاث ومئتين، وابنه محمد الجواد من سادة قومه لم يبلغ رتبة آبائه في العلم والفقه، وكذلك ولده الملقب بالهادي شريف جليل، وكذلك ابنه الحسن بن علي العسكري رحمهم الله تعالى.

---

[1] تاريخ المواليد للطبرسي ص٥٩

[2] كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها للشريبني ص٩٩٤

فأما محمد بن الحسن هذا:فنقل أبو محمد بن حزم: **أن الحسن مات عن غير عقب** قال: وثبت جمهور الرافضة على أن للحسن ابنا أخفاه.وقيل:بل ولد له بعد موته، من أمة اسمها:نرجس أو سوسن والأظهر عندهم أنها صقيل، وادعت الحمل بعد سيدها فأوقف ميراثه لذلك سبع سنين، ونازعها في ذلك أخوه جعفر بن علي فتعصب لها جماعة، وله آخرون ثم انفش ذلك الحمل، وبطل فأخذ ميراث الحسن أخوه جعفر وأخ له، وكان موت الحسن سنة ستين ومئتين إلى أن قال :وزادت فتنة الرافضة بصقيل، وبدعواها إلى أن حبسها المعتضد بعد نيف وعشرين سنة من موت سيدها ،وجعلت في قصره إلى أن ماتت في دولة المقتدر.

قلت:ويزعمون أن محمدا دخل سردابا في بيت أبيه، وأمه تنظر إليه فلم يخرج إلى الساعة منه[1]، وكان ابن تسع سنين، وقيل دون ذلك.

قال ابن خلكان: وقيل: بل دخل وله سبع عشرة سنة في سنة خمس وسبعين ومئتين، وقيل: بل في سنة خمس وستين، وأنه حي.

نعوذ بالله من زوال العقل فلو فرضنا وقوع ذلك في سالف الدهر فمن الذي رآه ومن الذي نعتمد عليه في إخباره بحياته، ومن الذي نص لنا على عصمته، وأنه يعلم كل شيء؟

هذا هوس بين، إن سلطناه على العقول ضلت، وتحيرت بل جوزت كل باطل أعاذنا الله وإياكم من الاحتجاج بالمحال، والكذب أو رد الحق الصحيح كما هو **ديدن الإمامية.**

وممن قال:إن الحسن العسكري لم يعقب: محمد بن جرير الطبري ويحيى بن صاعد، وناهيك بهما معرفة، وثقة[2]» ا هـ.

ولا شك «أن الشيعة قد وضعوا شروطا وقواعد وأوصافا للإمام ألزموا أنفسهم بتصديقها وهي من صنع الخيال، وبالتالي فهي صعبة المنال ثم جعلوها جزءا من العقيدة الشيعية، بحيث لو لم تتحقق لانتقض جزء كبير من تعاليمهم، ولأصبحوا في حرج....

---

[1] تعقيبا على كلام الذهبي في عصره(المولود سنة ٦٧٣هـ، والمتوفى سنة ٧٤٨هـ) وقت كتابة هذه العبارة، وكان عمره (٤٧سنة) في سنة(٧٢٠هـ): «وهم في انتظاره من أربع مئة وسبعين سنة».

أقول كذلك في زماننا(١٤٤١هـ) : «وهم في انتظاره من ألف ومائتين سنة». وسيكونون في انتظاره حتى إلى ألفين، وخمسة آلاف، وعشرة آلاف سنة....إلى وقت ظهور العلامات الكبرى قبل قيام الساعة، وهو توقيت خروج المهدي الحقيقي «وهو رجل من نسل الحسن بن علي-رضي الله عنهما-وهو غير المهدي عند الشيعة، ويكون في آخر الزمان، فيتولى ولاية المسلمين، وينشر الحق والعدل، وتكون الأرض قبل زمانه قد ملئت جورا وظلما، فيملؤها عدلا وقسطا، ويصلي خلفه عيسى بن مريم ويعينه على قتل الدجال حينئذ، وكل هذه الأخبار قد تواترت بها الأحاديث الصحاح

[2] سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٨٢/١٠-٢٨٣

من هنا قرروا أن يوجدوا للحسن ولدا تخلصا من هذا المأزق الذي وضعوا أنفسهم فيه، وليكن بعد ذلك ما يكون، وهم على ثقة بأن لكل صوت صدى، بل هم واثقون من أن استجابة الأكثر من الناس للخرافات والخزعبلات أقوى من استجابتهم للحق، وأقرب إلى نفوس الكثير من بني آدم[1]».

العقل والشرع لا يقبلان هذا التقسيم الاثني عشري المجحف

من المعلوم أن هذا التقسيم المذهبي لـــمصطلح «**أهل البيت**» بطريقتهم المبتكرة في القرن الخامس، لا يستقيم لا لغة ولا شرعا ولا عرفا ولا عقلا!

قال محقق كتاب «تاريخ أهل البيت» محمد رضا الحسيني ما نصه: «إن هذا الكتاب، كما هو واضح من عنوانه، يبحث عن تاريخ **أهل البيت** (ع) **والمراد بهم النبي الأعظم ﷺ،وابنته فاطمة الزهراء** (ع) ، **والأئمة الاثنا عشر، علي وأولاده الأحد عشر** (ع)[2]» ا هـ.

ولسائل أن يسأل: ما معنى «علي وأولاده الأحد عشر». لم يكن لعلي أحد عشر ولدا فقط كما مر؟ ثم هؤلاء ليسوا كلهم أولاده سوى الحسن والحسين. فهل أحفاده أو أحفاد أحفاده كأولاده؟!

لا شك أنهم يقصدون بعض أولاده(فقط الحسن والحسين) مع ولد حفيده، مع ولد حفيد حفيده وهكذا بطريق الانتخابات؟!

يعني بالعربي هكذا من إمامهم الثاني عشر: **محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي زين العابدين**.

فكيف دخل هؤلاء التسعة(٢ولد+باقي أحفاد الأحفاد...) تحت الكساء، ليصبحوا فقط هم الذين شملهم هذا الكساء؟!

فهل دخلوه بالوراثة أم بالانتخاب أم بالهوى الطائفي؟

كيف: «دخلوا» أو «أدخلوا» بالمعنى الأصح؟! لا شك أنهم أدخلوهم بالتقسيم الأخير!

فانظروا إلى هذه المفارقة العجيبة، كيف أدخلوا وأخرجوا أناسا على مزاجهم الطائفي، وهواهم المذهبي!

---

[1] فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها للعواجي ١/٤١٨-٤١٩

[2] تاريخ أهل البيت عليهم السلام رواية كبار المحدثين والمؤرخين ص١٣ ، المحقق: محمد رضا الحسيني -مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث-قم

والطامة الكبرى أن هذا الولد الذي لم يكن له وجود أصلا، نسبوه إلى أبيه دون معرفته. أدخلوه ظلما في مفهومهم الأعوج، بينما زوجات النبي ﷺ بنص واصـــطلاح القرآن الكريم، أخرجوهن من «**أهل البيت**».

ومن هنا يعلم أن القوم-بتعصـــبهم الطائفي-عمدوا لإخراج «**زوجات**» النبي ﷺ اللاتي هن «**أهل البيت**» من الآية، بأن جعلوا الآية فقط في أربعة أشـخاص وهم: علي وفاطمة والحسـن والحسـين، ثم أضافوا من جيوبهم تسعة أشخاص آخرين ليصبحوا مجموعهم (بعد إخراج فاطمة رضي الله عنها، لأن المرأة لا تصلح للإمامة) إثني عشر شخصا. فقالوا هؤلاء هم «**أهل البيت**» !

وهنا يحق لنا أن نسأل هذا «المركز» كما يدلسون على عوام الشيعة، إن كان كما تقولون: «مصداق أهل البيت (ع) في هذا الحديث لم يرد من النبي ﷺ حتى يكون حجة، بل هذا الكلام والقول جاء توضيحاً على لسان زيد بن أرقم، وكما هو معلوم، فإن اجتهاد زيد لا يكون حجة علينا».

فهل اجتهادكم المبني على «**دين الروايات**» وأشبه بدوائر انتخابية يكون حجة عليكم؟

لنرى كيف يفكرون ويبنون عقائدهم الهشة!

يقول هذا «المركز»: «وقد تضافرت الأحاديث أن مصداق أهل البيت، هم: أصحاب الكساء (ع) عند الفريقين، مما لا يبقي أي شك وريب في المقام بأن المراد من (أهل البيت)، هم: الأنوار الخمسة الطيبة (ع) الذين نزلت فيهم آية التطهير».

الكساء فيه خمسة، وليس أربعة عشر

«إذا كانت هذه الصيغة تمنع دخول غير المدعو لهم في مسمى «**أهل البيت**». فكيف تسلل تسعة آخرون إليه. مع أنهم لم يكونوا موجودين أو مخلوقين أصلا يوم دعا النبي ﷺ دعاءه ذلك طبقا إلى ما جاء في الرواية.

فإن قيل: لوجود أدلة أخرى. يقال: الأدلة كلها تدل على أن أزواج النبي ﷺ هن خصوص أهل بيته. وأولهم وأولاهم طبقا إلى لغة العرب، ولغة القرآن، وعرف الناس الذي لم يتغير منذ خلق الله الخلق وإلى اليوم. تقول: (جاءت معي أهلي). وتقصد زوجتك. وبذلك عبرت زوجة عزيز مصر قائلة : ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ أي زوجتك. وبدلالة السياق. وسبب النزول. فكيف ساغ أن لا تنفع هذه الأدلة

كلها. ولا تشفع لزوجات النبي ﷺ أن يدخلن في بيته، ويكن من أهله؟! بل يطردن منه. ولا يسمح لهن بدخوله، إلا بشرط أن يعترفن بأن البيت ليس بيتهن. وإنما يقمن فيه، أو ينزلنه كالمستأجرات. حتى إذا انتهت مدة الاستئجار، ومات الزوج خرجن منه مرغمات، مأزورات غير مأجورات[1]» ا هـ.

على العموم «**أهل البيت**» ليسوا اثني عشر شخصا، كما يتوهمون أن بمجرد أن وضع النبي ﷺ كساء عليهم، وقال: إنهم أهل بيتي، أخرج القوم كل من سواهم عن كونه من «أهل بيته» ﷺ ،وحملوا جميع النصوص الواردة في فضائل بعض «**أهل البيت**» على هؤلاء الاثني عشر. فلم يقل ذلك الله في كتابه ولا رسوله ﷺ ولا أصحابه ولا أهل بيته.

وعلى تقدير صحة شيء من الأحاديث في ذلك، فغايته الدلالة على أنهم من أهل البيت، وأن الآية تشملهم لا أنها نازلة فيهم، أو خاصة بهم، فإن سياق الآيات سابقها ولاحقها صريح في أنها نزلت في زوجات النبي ﷺ .

لكن لنقف عند هذه العبارات: «هم: الأنوار الخمسة» «هم: أصحاب الكساء». فكم كان عدد أصحاب الكساء؟

يجيب هذا «المركز» على نفسه: «النبي محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين».

السؤال: إذن كيف دخل هؤلاء التسعة(السجاد، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، والجواد، والهادي، والعسكري، والمهدي المنتظر) معهم ؟

لا شك أنهم أدخلوهم بمزاجهم الطائفي ،أي بدين الروايات.

يقول الري شهري في «موسوعته»: «**إن مصاديق أهل البيت لا تنحصر في أصحاب الكساء ....بل أضيف إليهم تسعة من أبناء الإمام الحسين (ع) ، كما ورد التصريح به في روايات أهل البيت** . فقد روي عن الإمام علي (ع) في بيان معنى عترة النبي ﷺ قوله: **أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ،تاسعهم مهديهم**[2]» ا هـ.

وهذا «المركز» كالببغاء يردد ما قاله الريشهري وأصحاب العمائم: «**روايات عديدة عندنا** تدخل باقي الأئمة (ع) من ولد الحسين (ع) في مصداق (أهل البيت)؛ فراجع».

إذن الطامة الكبرى التي أضلتهم ،وقوقعتهم هي رواياتهم «**روايات عديدة عندنا**».

---

[1] الإمامة في منظور القرآن لطه الدليمي ص٢٦٦

[2] موسوعة ميزان الحكمة لمحمد الري شهري ٣٤١/٤

فهم يتعبدون بـ«**دين الروايات**» ،لذلك في كل عقيدة تبنوها تصادموا مع القرآن ،والسنة النبوية المطهرة ،واللغة العربية بمعاجمها وقواميسها .

كما الحديث الذي أشار إليه ما يسمى بـ«مركز الأبحاث العقائدية» ، وهو «**حديث الثقلين**» ، لا يعطي هذا المفهوم الأعوج لتعريفهم «**العترة**» أو «**أهل البيت**». فهذا تحريف للمصطلح، وليس تعريف! فمن هم العترة ؟

من هم عترة النبي ﷺ

«**العترة**» أو «**عترة النبي ﷺ**»:هم بنو هاشم كلهم من ولد العباس، **وولد علي**، وولد الحارث بن عبد المطلب، وسائر **بني أبي طالب** وغيرهم. فعلي ﷺ وحده ليس هو «**العترة**» بالاتفاق ،وسيد العترة هو رسول الله ﷺ.

وهذا يختلف عن «**العترة**» بمصطلح الإمامية فهم : علي ﷺ واثنان من أولاده مع باقي الثمانية من ولد الحسين(بطريق الانتخابات)+ المهدي المختفي(شخصية خرافية). فالمجموع(١٢) إمام.

قال الخوئي: «وليس المراد من العترة سوى أئمة أهل البيت وساداتهم، **وهم الأئمة الاثنا عشر**[١]» ا هـ.

إذن بهذا التعريف الطائفي، يكون مقصدهم «**عترة علي**» ،لا «**عترة النبي ﷺ**».

فعندما يقول الشيعي الاثني عشري للمخالف: أنت لا تحب «**العترة**» ،يظن هذا الشيعي المغلوب على أمره (من كثرة التلقين من قبل المراجع)، أن «**العترة**» عند «**الأمة**» هي نفسها عند «**الطائفة**»، أي فقط (١٢) شخص.

فدعوى إنهم أتباع «**العترة**» أو «**أهل البيت**» الذي يتكون من (١٢ رجل) فقط ، يعني أنهم يتمسكون ببعض «**عترة علي**» ،إذ لم يكن لعلي من فاطمة إلا ولدين وهما: الحسن والحسين.

أي باختصار: عندما اخترعوا «**أسطورة الإمامة**» أو «**أكذوبة ولاية علي**»، حصروا مفهوم «**العترة**» أو مفهوم «**أهل البيت**» عندهم في بيت علي أو أولاد علي ﷺ ،ثم أخرجوا أولاد الحسن ﷺ من «أهل بيت علي» أي «**أهل البيت**» الذي هو فقط (١٢ رجلا) عندهم.

فمن أين أتت الزيادة المنتخبة في التسعة الباقية وأصبحوا بقدرة قادر من «**العترة**» أو «**أهل البيت**»؟!

[١] علي إمام البررة للخوئي ١/٣١٥-٣٢٢

ثم كيف صار هذا الحجة الغائب من أكثر من ألف سنة من أولاد علي ﷺ الذي لم تلده أمه قط!

فعلى عقيدتهم خرجت «**الإمامة**» المزعومة من صـــلب بنت النبي ﷺ ،بينما ميراث «**النبوة**» كما نص عليها القرآن في أكثر من ســورة، لا يكون إلا من **صـــلب أولاد الأنبياء**، وليس من **صـــلب أولاد البنات!**

اختيار الله تعالى لرسوله ﷺ دار الآخرة

إن من مشيئة الله، وله الحكمة البالغة، اختياره تعالى لرسوله ﷺ الآخرة على الدنيا !

ففي كتاب «الزهد»:*أخبرنا أبو بكر ،أخبرنا معاوية بن هشام ،عن علي بن صالح ،عن يزيد بن أبي زياد ،عن إبراهيم ،عن علقمة ،عن عبد الله ،قال: قال رسول الله ﷺ :إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا[1]».

«وشاء الله أن يموت **أبناء رسول الله ﷺ في حياته وهم صغار**، حتى لا يفتن بهم بعض المحبين، ويظنوا أن النبوة سيرثها أحد أبنائه، كما كانت تورث في بني إسرائيل.

إن إبراهيم عليه السلام رزقه الله بعد سن الشيخوخة بولدين، هما إسماعيل وإسحاق، وجعل «**النبوة**» في أبناء إسحاق الذي أنجب يعقوب وجعل من ذريته أنبياء بني إسرائيل، وكانت «**النبوة**» موضع الرجاء في توارث الأبناء لها، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾[النمل:١٦]

وقوله عن زكريا الذي أعطاه الله يحيى بعد أن بلغ من الكبر عتيا: ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[مريم:٥-٦]

فبشره الله بيحيى في قوله تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[مريم:٧]

وقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[آل عمران:٣٩]

وشاء الله ألا ينجب يحيى، وكان عيسى عليه السلام آخر الأنبياء من ولد إسحاق، وكانت ولادته خارقة للعادة حيث لم يكن له أب، وقد رفعه الله إليه ولم يتزوج ولم ينجب، وكان هذا التدبير من الله

[1] الزهد لابن أبي عاصم حديث رقم ٦٠

سبحانه تمهيدا لولادة خاتم الرسل محمد ﷺ وبعثه الله للعرب استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام حين أسكن إسماعيل وأمه مكة، وعمرت بالعرب، وبعث فيهم إسماعيل، ولم يبعث فيهم أحدا من ولده حتى كان سيدنا محمد ﷺ قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[البقرة:١٢٧-١٢٩]

فبرفع سيدنا عيسى انتهت «**النبوة**» من فرع إسحاق، وبرسالة سيدنا محمد ﷺ انتقلت «**النبوة**» إلى فرع إسماعيل عليه السلام.

ولذلك أكدت النصوص أن «**الرسالة**» ختمت ولا نبي بعده ﷺ وبهذين الأمرين لم يكن هناك طمع في نبوة بعده، وظهر خطأ من تنبئوا في حياته وبعد مماته[1]».

لكن بعد مئات السنين جاء من يحملون نظريات هدامة وأفكار خارجة عن المنظوم القرآني، بأن حاولوا أن يخترقوا هذا الكتاب المحمي آياته قوله تعالى ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[هود:١]

بأن صنعوا «**عقيدة**» مصطنعة من جيوبهم ثم جعلوها ركن من أركان دينهم، وهو «**دين الإمامية**»!

لذلك أصل لهم فخرهم هذه «**القاعدة**» أو «**الأكذوبة**» ونصها: «فإن النبوة والإمامة من واد واحد» !

يقول فيلسوف الفرقة: «فإن **النبي والإمام معا سفيرا حق منصوبان من جانب الله تعالى**» ا هـ.

وتبع المفيد شيعته ،وممن ساروا على نهجه إلى يوم الدين، كناصر الشيرازي ومحمد السند وهذا «المركز».

قال مكارم الشيرازي ما نصه بالحرف: «**مع انتخاب الإمام علي (ع) خليفة ووصيا للرسول، فإن النبوة لن تنقطع بل استمرت في سيرها التكاملي، لأن الإمامة هي تكميل للنبوة**، وبالتالي **فالإمامة هي السبب في كمال الدين**، وعلى هذا الأساس، فإن الله تعالى **قد أكمل دينه بنصبه الإمام علي خليفة على المسلمين**[2]» ا هـ.

وقال محمد السند في «الإمامة الإلهية» ما نصه بالحرف: «**اتفقت الإمامية أتباع مذهب أهل البيت (ع) على أن الدين لم يكمل بالتنزيل، إلا بعد أن نصب الله عليا إماما وهاديا لدينه وكتابه من**

[1] منقول من موقع إسلام أون لاين بتصرف يسير

[2] آيات الولاية في القرآن لناصر مكارم الشيرازي ص٣٧

بعد الرسول ﷺ، كما ينادي بذلك قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً**﴾ **فإكمال الدين وإتمام النعمة لم يحصل بمجرد التنزيل، بل بنصب قيم بعد النبي ﷺ** مبينا لبطون القرآن وحقائقه، **ومن بعد علي أولاده المعصومين**، وفي هذا الزمان ولده الحجة الإمام المنتظر سلام الله عليه[1]» **اهـ.**

وهذا هو الكذب بعينه على الله تعالى. بل جرأة عظيمة على الله تعالى. وقال الله فيهم﴿**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾[البقرة:٩]

وقال الله فيهم أيضا: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾[البقرة:٩-١٠]

فهل يظن هؤلاء أن الناس كلهم سذج لا يقرؤون كتاب الله تعالى. لا شك أن القرآن اثبت فشل «**نظرية الإمامية**» أتباع مذهب أهل البيت المزعومين الذين يقولون: «**الإمامة استمرار للنبوة**» .

لأن السيدة فاطمة-رضي الله عنها-بنت رسول الله ﷺ هي التي أنجبت من أمير المؤمنين علي ﷺ الحسن والحسين-رضي الله عنهما-.

قال محمد بيومي في كتابه «فاطمة الزهراء» : «فاطمة وحدها من دون بنات النبي وأبنائه، هي التي كان منها **سبطا رسول الله ﷺ الحسن والحسين**، وهما ابنا علي، وهكذا يصبح النبي ﷺ **لا يرى له ولدا غير ولد فاطمة وعلي** ،ولا نسلا متصلا إلا من كان من **فاطمة** وعلي[2]» ا هـ.

ميراث النبوة عن طريق الأبناء،وليس البنات

ومن المعلوم-كما نص عليه القرآن-فيما مضى-أن ميراث «**النبوة**» كان عن طريق الأبناء لا البنات! «فالقاسم أمه خديجة بنت خويلد، وهو أكبر ولده، وبه يكنى، وقد مشى وهو ابن سنتين، وعبد الله أيضا أمه خديجة، ويقال له الطيب والطاهر، **ولد بعد النبوة**، ومات صغيرا بمكة، فقال العاص بن وائل:محمد أبتر لا يعيش له ذكر، فأنزل الله تعالى فيه:إن شانئك هو الأبتر .

[1] الإمامة الإلهية لمحمد السند ٣/٣٥٣

[2] فاطمة الزهراء لمحمد بيومي ص١١٩

وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه قال:توفي القاسم ابن النبي ﷺ بمكة فمر رسول الله ﷺ وهو آت من جنازته على العاص بن وائل وابنه عمرو ابن العاص، فقال عمرو حين رأى رسول الله ﷺ : إني لأشنؤه ،فقال العاص:لا جرم لقد أصبح [أبترا]،وأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[1] » .

«وإبراهيم أمه مارية القبطية، ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة بالعالية بالموضع الذي يقال له:مشربة أم إبراهيم[2]».

ومن هنا تظهر «**الحكمة الإلهية**»، لماذا كل أولاده ﷺ الذكور ماتوا صغارا .«فكل أولاده ماتوا قبله ﷺ إلا فاطمة–رضي الله عنها–،ظلت بعده ستة أشهر، فماتت في رمضان سنة إحدى عشرة، وهي ابنة تسع وعشرين سنة[3]».

إذن ما الفرق بين ختم «**النبوة**» أو «**الرسالة**» و«**استمرار لوظائف الرسول**» كما يدعي «**دين الإمامية**» من قبل اثني عشر إمام من بعد وفاته، آخرهم خرافة مختفي عن الأنظار؟

وما الحكمة المفيدية من قبض الله أولاد نبيه محمد ﷺ ،وإبقاء الحفيدين أحياء من بعده إلى سنة (٥٠هـ) وسنة (٦١هـ) .فالحسن ﷺ مات سنة(٥٠هـ)،وأما الحسين ﷺ فاستشهد سنة (٦١هـ).

بهذه «العقيدة» التي صنعوها خرجت «**الإمامة**» من صلب بنت النبي ﷺ .فالحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ . و«السبط هو: ولد الابن والابنة، قال العسكري: وأكثر ما يستعمل السبط في **ولد البنت**، ومنه قيل للحسن والحسين :سبطا رسول الله ﷺ[4] ».

إذن السبط ابن البنت، بينما أسباط بني إسرائيل **أولاد بنين**. فـ«**الأسباط: أولاد الأولاد**، جمع سبط وهو عندهم كالقبيلة في ولد إسماعيل. وأسباط بني إسرائيل: سلائل أولاده العشرة[5]». لأن «إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ولإسرائيل اثنا عشر ابنا....[6]».

وميراث «**النبوة**» كما نص عليه القرآن في أكثر من سورة، لا يكون إلا من **صلب أولاد الأنبياء** عليهم السلام، وليس من صلب أولاد البنات!

---

[1] إمتاع الأسماع للمقريزي ٣٣٣/٥

[2] إمتاع الأسماع ٣٣٥/٥

[3] الخلاصة البهية في ترتيب أحداث السيرة النبوية جمع وترتيب: وحيد بن عبد السلام بالي ١٣٢/١

[4] الموسوعة الفقهية الكويتية ١٤٨/٢٤، ١٩٢/٤٥

[5] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي ١٣١/٩

[6] روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم إيشاخر ثم زيولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذا ثم أشار. ومنهم أسباط بني إسرائيل جميع بني إسرائيل أولاد الاثني عشر سبطا انظر: تاريخ ابن الوردي لزين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ) ٧٤/١

نرجع لموضوع حديث الثقلين. إذ زعم هذا «المركز»: «وبعض الروايات المفصلة لحديث الثقلين، فيها: أن الذين تركهم رسول الله ﷺ مع القرآن لا يفارقونه هم الأئمة الاثنا عشر من أهل البيت (ع) من أولاد الحسين (ع) ».

وهذا من الكذب الفاضح .لنورد أحاديث «**الثقلين**» من كتب الحديث، لكي يكتشف القارئ الكريم بنفسه خلوها من هذه العبارة المكذوبة التي ادعاها هذا «المركز» .

أحاديث رسول الله ﷺ توصي الأمة بحسن المخالقة مع الكتاب والعترة

الحديث الأول: في «المستدرك على الصحيحين» :*حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري(محمد بن أحمد بن الحسين بن مصلح، أبو بكر الرازي، قاضي الري[١])، ثنا محمد بن أيوب(كتبنا عنه وكان ثقة صدوقا[٢])،ثنا يحيى بن المغيرة السعدي(صدوق[٣]) ،ثنا جرير بن عبد الحميد(صدوق[٤]) ،عن الحسن بن عبد الله النخعي (ثقة فاضل[٥])، عن مسلم بن صبيح(ثقة فاضل[٦]) ،عن زيد بن أرقم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :**إني تارك فيكم الثقلين:كتاب الله، وأهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.**

هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه[٧]» .

الحديث الثاني: في «جامع الترمذي»:*حدثنا علي بن المنذر الكوفي(صدوق يتشيع[٨]) قال:حدثنا محمد بن فضيل(صدوق عارف، رمي بالتشيع[٩])،قال: حدثنا الأعمش(ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس[١٠])،عن عطية(عطية بن سعد بن جنادة، تابعي معروف ضعيف الحفظ. مشهور

---

[١] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام –الطبقة الخامسة والثلاثون –وفيات سنة سبع وأربعين وثلاث مائة – محمد بن أحمد بن الحسين بن مصلح

[٢] الجرح والتعديل – باب الميم –باب من روي عنه العلم ممن يسمى محمدا واسم أبيه أيوب – محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس

[٣] الجرح والتعديل – باب الياء –باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى يحيى – باب الميم – يحيى بن مغيرة السعدي الرازي

[٤] تهذيب التهذيب – حرف الجيم – من اسمه جرير – جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي

[٥] تقريب التهذيب –باب الرجال – حرف الحاء المهملة – ذكر من اسمه حبان بالكسر – الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي

[٦] تقريب التهذيب –باب الرجال – حرف الميم – ذكر بقية حرف الميم على الترتيب – م س – مسلم بن صبيح

[٧] المستدرك على الصحيحين – كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم – مناقب أهل البيت – إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي،البحر الزخار المعروف بمسند البزار – مسند زيد بن أرقم ﷺ

[٨] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف العين – ذكر من اسمه علي – م – علي بن المنذر الطريقي الكوفي

[٩] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الميم – ذكر من اسمه محمد على ترتيب الحروف في آبائهم – فصل ف ثم ق – محمد بن فضيل بن غزوان

[١٠] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف السين المهملة – ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين – سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش

بالتدليس القبيح[1] ،عن أبي سعيد (أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحبة[2]) والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت(ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس[3])،عن زيد بن أرقم قالا: قال رسول الله ﷺ **:إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.**

هذا حديث حسن غريب[4]».

الحديث الثالث: في «مسند أحمد»:*حدثنا أسود بن عامر(ثقة[5]) ،أخبرنا أبو إسرائيل يعني إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي (صدوق سيء الحفظ، نسب إلى الغلو في التشيع[6]) عن عطية (ضعفوه[7]) عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ :**إني تارك فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي،** وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض[8]» .

الحديث الرابع: في «مسند أحمد»:*حدثنا أبو أحمد الزبيري(كوفي ثقة يتشيع)،حدثنا شريك([9])،عن الركين (ركين ابن الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي، ثقة[10])،عن القاسم بن حسان(مقبول[11])،عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ :**إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وأهل بيتي،** وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض جميعا[12]» .

والحديث في إسناده: «شريك بن عبد الله النخعي».

---

[1] وقال الذهبي :ضعفوه . انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – حرف العين – عطية بن سعد العوفي

[2] الإصابة في تمييز الصحابة –كتاب الرجال من الصحابة – حرف السين المهملة – القسم الأول – باب السين بعدها العين – ذكر من اسمه سعد ساكن العين – سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري

[3] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الحاء المهملة – ذكر من اسمه حبان بالكسر – حبيب بن أبي ثابت قيس

[4] جامع الترمذي – أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ

[5] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الألف –ذكر من اسمه أسمر وأسود – الأسود بن عامر الشامي

[6] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الألف –ذكر من اسمه إسحاق إلى أسد – إسماعيل بن خليفة العبسي

[7] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة –حرف العين –عطية بن سعد العوفي

[8] مسند أحمد بن حنبل –مسند أبي سعيد الخدري ﷺ،المعجم الكبير للطبراني – باب الحاء – من اسمه حسن – حسن بن علي بن أبي طالب يكنى أبا محمد – بقية أخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما

[9] تقريب التهذيب –باب الرجال –حرف الشين المعجمة –شريك بن عبد الله النخعي الكوفي

[10] تقريب التهذيب –باب الرجال –حرف الراء – ركين

[11] تقريب التهذيب –باب الرجال –حرف القاف – ذكر من اسمه قاسم – القاسم بن حسان العامري الكوفي

[12] مسند أحمد بن حنبل – مسند الأنصار رضي الله عنهم –حديث زيد بن ثابت ﷺ، المنتخب من مسند عبد بن حميد – مسند زيد بن ثابت ﷺ، مصنف ابن أبي شيبة –كتاب الفضائل – ما أعطى الله تعالى محمدا، المعجم الكبير للطبراني –باب الزاي – من اسمه زيد – زيد بن ثابت الأنصاري – القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت

نلخص،-فيما مضى من تخريج أصحاب السنن لحديث «**الثقلين**» ،أن النبي ﷺ لم يتكلم أو يذكر «**العترة**» أو «**أهل البيت**» في «**حجة الوداع**» إطلاقا.

خطبة عرفة :وإني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به:كتاب الله

في «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» لابن تيمية: قلت لفظ الحديث في «صحيح مسلم[1]» عن جابر أنه قال في **خطبة يوم عرفة**: وإني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا **كتاب الله، لم يذكر فيه لا عترتي، ولا سنتي.**

وكذلك في «صحيح البخاري[2]» عن ابن أبي أوفى قيل له هل وصى رسول الله ﷺ فقال لا فقيل له كيف لم يوص وقد كتب على الناس الوصية قال وصى بكتاب الله.

وأما السنة فالقرآن قد أوصى باتباعها في غير موضع يذكر طاعة الرسول ﷺ في **نحو من أربعين موضعا ،وذكر إنزال الحكمة في القرآن في خمسة مواضع والذي نزل مع القرآن هو السنة.**

وأما لفظ «**العترة**». كما مر في «صحيح مسلم» عن زيد بن أرقم أنه قال خطبنا رسول الله ﷺ بغدي يدعى خما بين مكة والمدينة وقال إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله وحض عليه وقال **عترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**[3]».

ففيه أنه أمر باتباع القرآن وأنه وصى الأمة بأهل بيته. وأما قوله ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده كتاب الله وعترتي، فقد رواه الترمذي وضعفه أحمد وغيره وقوله كتاب الله[4]».

الخلاصة: لا يوجد لفظ: «**كتاب الله وعترتي أهل بيتي**» في الخطبة التي خطبها النبي ﷺ في «**حجة الوداع**».

فهذا من الكذب البين. فلا تجد مثل هذا إلا في كتب القوم-كما مر-،لكن لما رجع رسول الله ﷺ عن «**حجة الوداع**»، نزل «**غدير خم**» كما في كتب السنن، مثل «السنن الكبرى» للنسائي.

---

[1] صحيح مسلم-كتاب الحج-باب حجة النبي ﷺ

[2] صحيح البخاري - كتاب الوصايا-باب الوصايا

[3] صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ

[4] بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية الدمشقي ٢٣٨/٨-٢٤١

إذن في «**خطبة حجة الوداع**»، الوصية بكتاب الله تعالى فقط، وهكذا نصها: «**وإني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله**».

قال رسول الله ﷺ في «**حجة الوداع**» رواية جابر، كما رواها مسلم: «وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به **كتاب الله**».

ولو كان التمسك **بـ«أهل البيت»** دون سواهم **من أساسيات الدين وأصوله**، لذكر صراحة في القرآن ،وقد نص القرآن على اتباع الكتاب والسنة مصرحا دونما حاجة إلى تأويل أو تفسير، وهو ما جاء مصرحا به على لسان النبي ﷺ **في خطبة الوداع يوم عرفة**[1]» .كما في «المستدرك» في حجة الوداع هكذا: «كتاب الله وسنة نبيه ﷺ» .

ففي «المستدرك على الصحيحين»:*حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه (الإمام العلامة المفتي المحدث، شيخ الإسلام[2])،أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي (وثقه الحاكم[3])،ثنا إسماعيل بن أبي أويس (صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه[4]) وأخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني(من شيوخ الحاكم[5])،ثنا جدي (الفضل بن محمد بن المسيب بن موسى بن زهير، **ثقة مأمون**[6])،ثنا ابن أبي أويس (إسماعيل بن أبي أويس: عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر[7])،حدثني أبي(والد:إسماعيل بن أبي أويس، وأبي بكر بن أبي أويس، وابن عم: مالك بن أنس وصهره على أخته، صدوق يهم[8]) ،عن ثور بن زيد الديلمي(ثقة[9])،عن عكرمة ،عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ **خطب الناس في حجة الوداع** ، فقال: قد يئس الشيطان بأن يعبد بأرضكم، ولكنه رضي أن يطاع

---

[1] الإمامة في منظور القرآن لطه الدليمي ص١٩٢

[2] سير أعلام النبلاء –الطبقة التاسعة عشرة – الصبغي

[3] الفضل بن محمد بن المسيب ، الحافظ أبو محمد البيهقي الشعراني ...

قال الحاكم :سمعت أبا عبد الله بن الأخرم يسأل عن الفضل بن محمد الشعراني، فقال: صدوق، إلا أنه كان غاليا في التشيع. قيل له: فقد حدث عنه في «الصحيح». قال : لأن كتاب مسلم ملآن من حديث الشيعة .

وقال أبو أحمد الحاكم : سئل عنه الحسين القباني فرماه بالكذب .

وقال ابن أبي حاتم : تكلموا فيه .

انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام –الطبقة التاسعة والعشرون – تراجم رجال هذه الطبقة على حروف المعجم – الفضل بن محمد بن المسيب

[4] تقريب التهذيب–باب الرجال –حرف الألف– ذكر من اسمه إسحاق إلى أسد–إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي

[5] لسان الميزان –حرف الألف–من اسمه إسماعيل – إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري

[6] وقال مسعود السجزي :سألت أبا عبد الله الحاكم عن الفضل الشعراني، فقال: ثقة مأمون، لم يطعن في حديثه بحجة .

وقال ابن أبي حاتم : تكلموا فيه .

راجع: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام –الطبقة التاسعة والعشرون–تراجم رجال هذه الطبقة على حروف المعجم–الفضل بن محمد بن المسيب

[7] تهذيب التهذيب–حرف الألف–من اسمه إسماعيل –إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس

[8] تقريب التهذيب–باب الرجال–حرف العين–ذكر من اسمه عبد الله –ع–ذكر من اسم أبيه عبد الله كاسمه –عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي

[9] تقريب التهذيب–باب الرجال – حرف الثاء المثلثة – ثور باسم الحيوان المعروف

فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم، **فاحذروا يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا، كتاب الله وسنة نبيه ﷺ** ، إن كل مسلم أخ المسلم، المسلمون إخوة، ولا يحل لأمرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا، ولا ترجعوا من بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

وهذا الحديث لخطبة النبي ﷺ متفق على إخراجه في الصحيح: يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم مسئولون عني فما أنتم قائلون؟

وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب ويحتاج إليها[1]» .

أما زعم هذا «المركز»: «إضافة إلى الروايات الواردة في كون الأئمة اثني عشر كلهم من قريش، أو كلهم من بني هاشم، وفي بعضها التصريح بأسمائهم، وورد عن أئمة أهل البيت (ع) التصريح بأن أهل البيت (ع) هم الأئمة الاثنا عشر، كما روى الصدوق...».

من ظن أن هؤلاء الاثني عشر هم الذين تعتقد الرافضة إمامتهم فهو في غاية الجهل

في بعض الأحاديث «لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة، كلهم من قريش».

وفي بعضها: «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش».

وفي بعضها: «لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

ففي «صحيح مسلم»:*حدثنا هداب بن خالد الأزدي. حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال :سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة) ثم قال كلمة لم أفهمها .فقلت لأبي :ما قال؟ فقال (كلهم من قريش)[2].

*حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا جرير عن حصين، عن جابر ابن سمرة .قال :سمعت النبي ﷺ يقول. ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي (واللفظ له) .حدثنا خالد (يعني ابن عبد الله الطحان)

[1] المستدرك على الصحيحين –كتاب العلم – خطبته ﷺ في حجة الوداع

[2] صحيح مسلم–كتاب الإمارة–باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش

عن حصين، عن جابر بن سمرة .قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول(إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة).قال :ثم تكلم بكلام خفي علي .قال فقلت لأبي :ما قال؟ قال (كلهم من قريش).

*حدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة .قال: سمعت النبي ﷺ يقول (لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا .ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت علي .فسألت أبي :ماذا قال رسول الله ﷺ ؟ فقال (كلهم من قريش).

*وحدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا أبو عوانة عن سماك بن جابر ابن سمرة، عن النبي ﷺ، بهذا الحديث. ولم يذكر (لا يزال أمر الناس ماضيا).

*حدثنا هداب بن خالد الأزدي. حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب .قال :سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول (لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة) ثم قال كلمة لم أفهمها .فقلت لأبي :ما قال؟ فقال (كلهم من قريش).

*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا أبو معاوية عن داود، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة .قال: قال النبي ﷺ (لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة) .قال :ثم تكلم بشيء لم أفهمه .فقلت لأبي :ما قال؟ فقال (كلهم من قريش).

*حدثنا نصر بن علي الجهضمي. حدثنا يزيد بن زريع. حدثنا ابن عون. ح وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي (واللفظ له) .حدثنا أزهر. حدثنا ابن عون عن الشعبي، عن جابر بن سمرة .قال: انطلقت إلى رسول الله ﷺ ومعي أبي. فسمعته يقول (لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة) فقال كلمة صمنيها الناس .فقلت لأبي :ما قال؟ قال (كلهم من قريش).

*حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة .قالا :حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص .قال :كتبت إلى جابر بن سمرة، مع غلامي نافع :أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال :فكتب لي: سمعت رسول الله ﷺ، يوم جمعة، عشية رجم الأسلمي، يقول (لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة. أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة. كلهم من قريش)وسمعته يقول(عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض.بيت كسرى. أو آل كسرى). وسمعته يقول (إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم) .وسمعته يقول (إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته) .وسمعته يقول (أنا الفرط على الحوض).

قال ابن تيمية في «منهاجه»: «ومن ظن أن هؤلاء الاثني عشر هم الذين تعتقد الرافضة إمامتهم فهو في غاية الجهل ; فإن هؤلاء ليس فيهم من كان له سيف إلا علي بن أبي طالب ، ومع هذا فلم يتمكن في خلافته من غزو الكفار، ولا فتح مدينة، ولا قتل كافرا، بل كان المسلمون قد اشتغل بعضهم بقتال بعض، حتى طمع فيهم الكفار بالشرق والشام من المشركين وأهل الكتاب، حتى يقال إنهم أخذوا بعض بلاد المسلمين ، وإن بعض الكفار كان يحمل إليه كلام حتى يكف عن المسلمين، فأي عز للإسلام في هذا، والسيف يعمل في المسلمين، وعدوهم قد طمع فيهم ونال منهم؟!

وأما سائر الأئمة غير علي، فلم يكن لأحد منهم سيف، لا سيما المنتظر، بل هو عند من يقول بإمامته :إما خائف عاجز، وإما هارب مختف من أكثر من أربعمائة سنة، وهو لم يهد ضالا ولا أمر بمعروف، ولا نهى عن منكر، ولا نصر مظلوما، ولا أفتى أحدا في مسألة، ولا حكم في قضية ، ولا يعرف له وجود، فأي فائدة حصلت من هذا لو كان موجودا، فضلا عن أن يكون الإسلام به عزيزا؟!

ثم إن النبي ﷺ أخبر أن الإسلام لا يزال عزيزا ، ولا يزال أمر هذه الأمة مستقيما ، حتى يتولى اثنا عشر خليفة.

فلو كان المراد بهم هؤلاء الاثنا عشر ،وآخرهم المنتظر، وهو موجود الآن إلى أن يظهر عندهم، كان الإسلام لم يزل عزيزا في الدولتين الأموية والعباسية، وكان عزيزا وقد خرج الكفار بالمشرق والمغرب، وفعلوا بالمسلمين ما يطول وصفه، وكان الإسلام لا يزال عزيزا إلى اليوم، وهذا خلاف ما دل عليه الحديث[1]» ا هـ.

إذن «بالتأمل في النص بكل حيدة وموضوعية نجد أن هؤلاء الاثني عشر وصفوا بأنهم يتولون الخلافة، وأن الإسلام في عهدهم يكون في عزة ومنعة، وأن الناس تجتمع عليهم ولا يزال أمر الناس ماضيا وصالحا في عهدهم.

وكل هذه الأوصاف لا تنطبق على من تدعي الاثنا عشرية فيهم «الإمامة»، فلم يتول الخلافة منهم إلا أمير المؤمنين علي والحسن مدة قليلة، ولم تجتمع في عهدهما الأمة، كما لم يقم أمر الأمة في مدة أحد من هؤلاء الاثني عشر–في نظر الشيعة أنفسهم–بل ما زال أمر الأمة فاسدا...ويتولى عليهم الظالمون بل الكافرون ، وأن الأئمة أنفسهم كانوا يتسترون في أمور دينهم بالتقية ، وأن عهد أمير المؤمنين علي

[1] منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٨/٢٤١-٢٤٢

وهو على كرسي الخلافة عهد تقية، كما صرح بذلك شيخهم المفيد .فلم يستطع أن يظهر القرآن، ولا أن يحكم بجملة من أحكام الإسلام، كما صرح بذلك شيخهم الجزائري واضطر إلى ممالأة الصحابة ومجاراتهم على حساب الدين، كما أقر بذلك شيخهم المرتضى. فالحديث في جانب ومزاعم هؤلاء في جانب آخر.

ثم إنه ليس في الحديث حصر للأئمة بهذا العدد؛ بل نبوءة منه ﷺ بأن الإسلام لا يزال عزيزا في عصر هؤلاء. وكان عصر الخلفاء الراشدين وبني أمية عصر عزة ومنعة....

ثم إنه قال في الحديث : (كلهم من قريش) وهذا يعني أنهم لا يختصون بعلي وأولاده .ولو كانوا مختصين بعلي وأولاده لذكر ما يميزون به.

ألا ترى أنه لم يقل :كلهم من ولد إسماعيل ولا من العرب، وإن كانوا كذلك، لأنه قصد القبيلة التي يمتازون بها، فلو امتازوا بكونهم من بني هاشم، أو من قبيل علي لذكروا بذلك، فلما جعلهم من قريش مطلقا علم أنهم من قريش، بل لا يختصون بقبيلة، بل بنو تيم وبنو عدي، وبنو عبد شمس، وبنو هاشم، فإن الخلفاء الراشدين كانوا من هذه القبائل.

فإذن لم يبق من الأوصاف التي تنطبق على ما يريدون إلا مجرد العدد، والعدد لا يدل على شيء ...ألا ترى أن هذا الرقم وصف به هؤلاء الخلفاء الصلحاء كما وصف به أضدادهم[1]» ا هـ.

إذن «هذه الأحاديث وأشباهها فيها دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم، وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم، ومن خالف فيه من أهل البدع، فهو محجوج بإجماع الصحابة. وبين ﷺ أن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدهر ما بقي من الناس اثنان، وقد ظهر ما قاله ﷺ من زمنه إلى الآن[2]» ا هـ.

فنلخص مما مضى من أحاديث هذا الباب ،أن لا ذكر البتة للفظ «كون **الأئمة اثني عشر** كلهم من قريش، أو كلهم من بني هاشم». كما يدعي هذا «المركز» الضال.

مما يدل أن «المركز» كان يكذب وبصفاقة من البداية عندما قال حرفيا: «إضافة إلى الروايات الواردة في كون الأئمة اثني عشر كلهم من قريش، **أو كلهم من بني هاشم**» .بل زادوا أكذوبة على هذا الكذب :«في بعضها **التصريح بأسمائهم**».

---

[1] أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ٢/٥٧٣-٥٧٥

[2] شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ١٢/٣٨٣٠

فهذا «زرارة بن أعين» ، لم يكن يعلم اسم الإمام بعد جعفر بن محمد .

قال الموسوي في «مراجعاته» :«وهناك **أبطال** لم يدركوا الإمام زين العابدين، **وإنما فازوا بخدمة الباقرين الصادقين** (ع) فمنهم أبو القاسم بريد بن معاوية العجلي وأبو بصير ليث بن مراد البختري المرادي، **وأبو الحسن زرارة بن أعين**، وأبو جعفر محمد بن مسلم .أما هؤلاء الأربعة فقد نالوا الزلفى وفازوا بالقدح المعلى والمقام الأسمى حتى قال فيهم الصادق(ع) وقد ذكرهم: هؤلاء أمناء الله على حلاله وحرامه[1]» ا هـ.

لم يتمكن هذا البطل «زرارة بن أعين» من معرفة اسم إمام زمانه، فمات ميتة جاهلية!

ففي «اختيار معرفة الرجال» للكشي: *حدثني محمد بن مسعود، قال: أخبرنا جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابراهيم المؤمن، عن نصير بن شعيب عن **عمة زرارة، قالت: لما وقع زرارة واشتد به: قال: ناوليني المصحف فناولته**، وفتحته فوضعه على صدره، وأخذه مني ثم قال: **يا عمة أشهدي أن ليس لي إمام غير هذا الكتاب**[2]».

فلو كان زرارة الذي هو أقرب المقربين للمعصوم ومن حواريه كما زعموا، وكان يعلم بروايات:«في بعضها التصريح بأسمائهم» لما مات ميتة جاهلية، ولم يتمكن من معرفة اسم إمام زمانه بعد جعفر.

أما زعمهم: «وورد عن أئمة أهل البيت (ع) التصريح بأن أهل البيت (ع) هم الأئمة الاثنا عشر، كما روى الصدوق».

فهذا فهمكم الأعوج لمفهوم «**أهل البيت**» من بداية تأسيس المذهب. لأنكم على «**دين الروايات**». إذن الأدلة أو بالأحرى (شبهاتهم) التي احتجوا بها لإدخال أولئك التسعة، ليس فيها دليل واحد من القرآن، إنما هي روايات صاغوها، وأقاويل وضعوها ليس إلا[3].

بل لا توجد أحاديث صحيحة في كتب أهل السنة بألفاظ مثل: «أو كلهم من بني هاشم».أو «في بعضها التصريح بأسمائهم» .

فمثل هذه الروايات لا تجدها إلا عند الحويني، والقندوزي، كما أشار إليه هذا «المركز» في الحاشية .

وهذه الكتب لا اعتبار لها، لأنها كتب شيعية محضة باعتراف علماء الشيعة.

وأما الحموي فقال الطهراني في «ذريعته» ما نصه: «درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى

---

[1] المراجعات للموسوي ص٧٢٧ مراجعة رقم ١١٠

[2] اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي للطوسي ٣٧٣/١

[3] العصمة من منظور القرآن للدليمي ص٦٤

والسبطين»...نقل الشيخ الإمام العالم صدر الدين بن إبراهيم بن محمد المؤيد الحموي رحمه الله في كتابه فضل أهل البيت (ع) بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ لما أسرى بي السماء- إلى قوله- **فرأيت مكتوبا على أبواب الجنة لا إله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله...**

أقول: الحموي هذا هو مؤلف فرائد السمطين الموجود نسخته ويروي فيه عن الخواجة نصير الدين الطوسي في (٦٧٢) ومن هنا يظهر أن له كتاب آخر اسمه فضل أهل البيت[١]» ا هـ.

وأما صاحب كتاب «ينابيع المودة لذوي القربى». فقال الطهراني في «ذريعته» ما نصه: «ينابيع المودة لذوي القربى» للشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفي **القندوزي البلخي ....،والمؤلف، وإن لم يعلم تشيعه** ،لكنه غنوصي، **والكتاب يعد من كتب الشيعة...**[٢]» ا هـ.

لفظ «آل» في معاجم اللغة

«الآل» بمعنى: الشخص نفسه، وبمعنى «أهل الرجل وعياله» وأيضا بمعنى «أتباعه وأولياؤه» ،كما في «تاج العروس» للزبيدي .

ففي «تاج العروس»: «والآل: الشخص.ولا يستعمل الآل إلا فيما فيه شرف غالبا، فلا يقال آل الإسكاف ،كما يقال أهله وخص أيضا بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات والأمكنة والأزمنة فيقال: آل فلان، ولا يقال آل رجل، ولا آل زمان كذا، ولا آل موضع كذا، كما يقال أهل بلد كذا وموضع كذا، **وأصله أهل أبدلت الهاء همزة فصارت أأل توالت همزتان فأبدلت الثانية ألفا فصار آل** وتصغيره أويل وأهيل...[٣]».

[١] الذريعة إلى تصانيف الشيعة للطهراني ٨/ ١٢٦

[٢] انظر: الذريعة للطهراني ٢٥/ ٢٩٠

[٣] تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي ١٤/ ٣٣-٣٤

لفظ «آل فرعون» في القرآن

ورد في القرآن لفظ: «آل فرعون». فمن هم «آل فرعون»؟

لم يكن لفرعون ولد أصلا-باتفاق المفسرين وأرباب التواريخ-ولذلك حكى الله تعالى قول امرأته آسية عن موسى عليه السلام ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[القصص:٩]

وأما «آل فرعون» في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾[القصص:٨]

فالمراد بآل فرعون :جنوده وأتباعه الذين عثروا على التابوت الذي به موسى، وحملوه إلى فرعون[١]».

أما «آل فرعون»: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[البقرة:٤٩]

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[البقرة:٥٠]

«آل فرعون» : «أي جنده وأنصاره. ولم يذكر في هاته الآية غرق فرعون، لأن محل المنة هو إهلاك الذين كانوا المباشرين لتسخير بني إسرائيل وتعذيبهم والذين هم قوة فرعون. وقد ذكر غرق فرعون في آيات أخرى[٢]».

ويجوز أن يريد بآل فرعون **نفسه**، كقوله تعالى: ﴿مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾[البقرة:٢٤٨]

،يعني موسى وهارون[٣]».

وأما «آل فرعون» بمعنى أتباعه وأولياؤه، ففي قوله تعالى: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾[غافر:٤٥]

وعني «بآل فرعون» في هذا الموضع تباعه وأهل طاعته من قومه[٤]» .

وقوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[غافر:٤٦]

---

[١] التفسير الوسيط لطنطاوي ٣٨٠/١٠، فتح القدير للشوكاني ١٨٤/٤

[٢] التحرير والتنوير ٤٩٦/١

[٣] مجمع البيان ٢٠٧/١

[٤] تفسير الطبري ٣٩٥/٢١

«آل فرعون» فهو فرعون وقومه، وقيل :فرعون نفسه[1]. متناول له ولهم باتفاق المسلمين، وبالعلم الضروري من دين المسلمين[2] ،أن فرعون داخل فيهم. هذا من طريق مفهوم الإضافة[3].وعلم من عذاب «آل فرعون» أن فرعون داخل في ذلك العذاب بدلالة الفحوى[4] .

ويقول الطباطبائي في «تفسيره» ما نصه: «وآل فرعون أشياعه وأتباعه ، وربما يقال آل فلان ويشمل نفسه[5]» ا هـ.

بعد أن عرفنا هذه المقدمة السريعة ،لننظر الآن في الرواية التي يتبجح بها هذا «المركز» :«الصدوق بطريقه: عن محمد ابن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) : جعلت فداك من الآل ؟ قال: ذريته محمد ﷺ قال: فقلت: ومن الأهل؟ قال: الأئمة (ع) فقلت: قوله عز وجل: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ قال: والله ما عنى إلا ابنته)».

يبدو أن معممي هذا «المركز» في سبات عميق.إذ كيف يحتجون بهذه الرواية التي تظهر معصومهم يخطأ ، فلا يفرق بين ﴿آلُ فِرْعَوْنَ﴾ في سورة غافر وسورة القصص.

فالآية التي استشهد بها المعصوم في سورة غافر. قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[غافر:٤٦]

فهنا لفظ «**آل فرعون**» هم أتباعه على دينه. فهل يدخل الله تعالى «آل فرعون» أي بنته حسب قول المعصوم «والله ما عنى إلا ابنته» أشد العذاب؟

لا شك أن استشهاده بهذه الآية من سورة غافر غلط منه أو من الرواة التي فيها «محمد بن سليمان الديلمي الذي يروي عن أبيه» . وكلاهما من الغلاة المطعونين عندهم[6].

---

[1] تفسير السمعاني ٥/٢٤

[2] جامع الرسائل لابن تيمية

[3] آثار ابن باديس لعبد الحميد محمد بن باديس ٤/٣٩٥

[4] التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٤/ ١٥٩

[5] تفسير الميزان ١٧/٣٣٥

[6] ففي «قاموس الرجال» للتستري ٩/٢٩٧-٢٩٨ قال: «عده الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم (ع) قائلا: «البصري له كتاب، **يرمى بالغلو**» وفي أصحاب الرضا (ع) قائلا: بصري». وعنونه ابن الغضائري بلفظ «محمد بن سليمان بن زكريا الديلمي أبو عبد الله» قائلا: **ضعيف في حديثه، مرتفع في مذهبه، لا يلتفت إليه.**

والنجاشي بلفظ «محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي» قائلا: **ضعيف جدا، لا يعول عليه في شيء...**

ثم لم يختص تضعيف النجاشي له بهذا **فضعفه في أبيه أيضا**، فقال **ثمة :غمز عليه**، وقيل: كان غاليا كذابا وكذلك ابنه محمد لا يعمل بما انفردا به من الرواية، له كتاب يوم وليلة يرويه عنه ابنه محمد».

نعم يصح قول المعصوم «والله ما عنى إلا ابنته» على قول بعض أهل التفسير، وذلك في آية أخرى أي في سورة القصص : ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[القصص:٨-٩]

قال الطبري في «تفسيره» ما نصه: «اختلف أهل التأويل في المعني بقوله: ﴿آلُ فِرْعَوْنَ﴾ في هذا الموضع، فقال بعضهم: عني بذلك: جواري امرأة فرعون....

وقال آخرون: **بل عني به ابنة فرعون**.

وقال آخرون: عني به أعوان فرعون.

ولا قول في ذلك عندنا أولى بالصواب مما قال الله عز وجل: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾وقد بينا معنى الآل فيما مضى بما فيه الكفاية من إعادته ههنا[1]» ا هـ.

أما زعم هذا «المركز»: «كل هذا يعطينا قطعا، أن المقصود بأهل البيت-الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وقرنهم رسول الله بكتابه ووصى أمته بالتمسك بهم، وأنه لن يضل من تمسك بهم -هم: (النبي محمد، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، والسجاد، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، والجواد، والهادي، والعسكري، والمهدي المنتظر) صلوات الله عليهم أجمعين».

الجواب:

لننقل أقوال الفيروز آبادي الشيرازي في «التبصرة في أصول الفقه» ، وعلي بن محمد الآمدي في «الإحكام في أصول الأحكام» والقرافي في «شرح تنقيح الفصول». لتتم الفائدة. فمن ردودهم :

(الشيرازي): «واحتجوا بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ والخطأ من الرجس فيجب أن يكونوا مطهرين منه.

والجواب

وهو أن أهل البيت يتناولون كل من في البيت من الأزواج، ولا يقول أحد أن اتفاق الأزواج حجة ،فثبت أنه أراد نفي العار والقباحة عنهم دون الخطأ في الاجتهاد.

فإن قيل المراد بأهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين. والدليل عليه ما روى أنه لما نزلت هذه الآية أدار النبي ﷺ كساء على هؤلاء وقال هؤلاء أهل بيتي.

والجواب

[1] انظر: تفسير الطبري ١٨/١٥٩-١٦٠

هو أن هذا من أخبار الآحاد، وعندهم لا يقبل كيف وهو مخالف لظاهر القرآن، وذلك أن الله تعالى قال في أول الآية﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ﴾ ثم قال﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ والظاهر أن المراد به من تقدم ذكره من الأزواج، ولأنه لو صح ما ذكروه، لكان تأويل الآية ما قدمناه من نفي القبح عنهم.

(الآمدي):والجواب عن التمسك بالآية أنها إنما نزلت في زوجات النبي عليه السلام لقصد دفع التهمة عنهن وامتداد الأعين بالنظر إليهن.

(الشيرازي): واحتجوا أيضا بقوله عليه السلام «إني تارك فيكم الثقلين فإن تمسكتم بهما لم تضلوا كتاب الله وعترتي».

والجواب ما بيناه أن هذا من أخبار الآحاد، فلا يحتج به في مسائل الأصول .

واحتجوا أيضا بأن أهل البيت اختصهم بأنهم من أهل بيت الرسالة ومعدن النبوة فاختصوا بالعصمة.

قلنا ليس فيما ذكرتم ما يوجب لهم العصمة، فبكم حاجة إلى إقامة الدليل على ذلك.

ثم يبطل هذا بأزواج النبي ﷺ فإنهن اختصصن بما ذكروه واختصصن بتضعيف الثواب على الطاعة وتضعيف العقوبة على المعاصي وسمعن من العلم ما لم يسمع غيرهن، ولا يوجب ذلك عصمتهن في الأحكام فبطل ما قالوه[1]» ا هـ.

(الآمدي): ويدل على ذلك أول الآية وآخرها وهو قوله تعالى :﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾

وقوله عليه السلام :«هؤلاء أهل بيتي» لا ينافي كون الزوجات من أهل البيت، ويدل عليه الآية المخاطبة لهم بأهل البيت.

والخبر وهو ما روي عن أم سلمة «أنها قالت للنبي عليه السلام :ألست من أهل البيت قال :بلى إن شاء الله» .

فإن قيل :لو كان المراد بقوله﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ الزوجات لقال : (عنكن).

[1] التبصرة في أصول الفقه لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) ص٣٦٩-٣٧٠

قلنا :إنما قال (عنكم) لأن أول الآية ،وإن كان خطابا مع الزوجات، غير أنه لما خاطبهن بأهل البيت أدخل معهن غيرهن من الذكور ،كعلي والحسن والحسين، فجاء بخطاب التذكير ; لأن الجمع إذا اشتمل على مذكر ومؤنث ،غلب جمع التذكير، وصار كما في قوله تعالى في حق زوجة إبراهيم : ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ فكان ذلك عائدا إليها وإلى من حواه بيت إبراهيم من ذكر وأنثى.

وعن الخبر أنه من باب الآحاد، وعندهم أنه ليس بحجة وإن كان حجة، ولكن لا نسلم أن المراد بالثقلين الكتاب والعترة، بل الكتاب والسنة على ما روي أنه قال: «كتاب الله وسنتي» . وإن كان كما ذكروه غير أنه أمكن حمله على الرواية عنه عليه السلام وروايتهم حجة، ويجب الحمل على ذلك جمعا بين الأدلة، وإنما خصهم بذلك؛ لأنهم أخبر بحاله من أقواله وأفعاله[1]» ا هـ.

(القرافي): وإجماع العترة عند الإمامية لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ والخطأ رجس، فوجب نفيه.

وجوابه :أن الرجس ظاهر في المعصية، والاجتهاد الخطأ ليس بمعصية، ولأن صيغة الحصر متعذرة في ذلك، لأن إرادة الله تعالى شاملة لجميع أجزاء العالم، فيتعين إبطال الحقيقة، ووجوه المجاز غير منحصرة، فيبقى مجملا، فسقط الاستدلال به[2]» ا هـ.

إذن هذا «المركز» يردد الدعاوي المتأخرة التي تبتنها «**الطائفة**» بعدما تكونت في القرن الخامس.

والقرآن لا يدل ما ادعاها هذا «المركز» من ثبوت الطهارة وإذهاب الرجس، فضلا عن أن يدل على «**العصمة**» الموهومة و«**الإمامة**» المزعومة!

أما جعلهم «أهل البيت» هم ذكور(هؤلاء الذكور فقط مع أنثى واحدة)،فبسبب تبنيهم لعقيدة «**الإمامة**» .فلابد أن يكون «**الإمام**» رجلا. لذلك أدخلوا تسعة من الباقين في الكساء بدعوى «**الإمامة المعصومة**» ،فأصبح «**أهل البيت**» عندهم فقط رجال!

وهذا يعني بالعربي الفصيح أنه لم يكن للنبي ﷺ «أهل» أو «آل» قبل ولادة هؤلاء. وهذا أمر مضحك ومحزن في نفس الوقت.

---

[1] الإحكام في أصول الأحكام لعلي بن محمد الآمدي ١/٢٤٥-٢٤٨

[2] شرح تنقيح الفصول لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) ص٣٣٤

يقول ابن حزم في «المحلى»: «فاختلف الناس في: **من هم آل محمد؟**

فقال قوم: هم بنو عبد المطلب بن هاشـــم بن عبد مناف فقط، لأنه لا عقب لهاشـــم من غير عبد المطلب، واحتجوا بأنهم آل محمد بيقين، لأنه لا عقب لعبد الله والد رســـول الله ﷺ،فلم يبق له عليه الصلاة والسلام أهل إلا ولد العباس، وأبي طالب، والحارث، وأبي لهب بنى عبد المطلب فقط.

وقال آخرون: بل بنو عبد المطلب بن هاشم وبنو المطلب بن عبد مناف فقط ومواليهم ...[1]» .

«آل النبي» لهم إطلاقان:

١-إطلاق خاص ٢-إطلاق عام

أما الإطلاق الخاص :فهم قرابته وزوجاته. **فزوجاته وذريته وسائر قرابته هم آله،** وقد قال ﷺ كما في «الصحيحين»: «أما علمت أن آل محمد لا تحل لهم الصدقة[2]». فالمراد من «آل محمد» **هم أقاربه من بني هاشم،** وذريته عليه الصلاة والسلام من فاطمة رضي الله عنها وزوجاته على قول قاله بعض أهل العلم تقدم البحث فيه.

وقوله عليه الصلاة والسلام أيضا : «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا[3]».

فهنا زوجاته وأهل بيته خاصة فهم آله هنا. وهذا أخص من الإطلاق السابق أيضا.

أما الإطلاق العام :فهم أتباعه عامة من قرابته المؤمنين، ومن ذريته ومن زوجاته ومن سائر أتباعه من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين[4]» ا هـ.

وقال لقسطلاني في «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» : «المراد بالقرابة من ينتسب إلى جده الأقرب، وهو عبد المطلب، ممن صحب النبي ﷺ أو رآه من **ذكر وأنثى،** وهم:

***على وأولاده:** الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة رضى الله عنها.

***وجعفر بن أبي طالب وأولاده:** عبد الله، وعون، ومحمد، ويقال إنه كان لجعفر بن أبى طالب ابن اسمه أحمد.

---

[1] المحلى لابن حزم ١٤٦/٦

[2] صحيح البخاري- كتاب الزكاة- باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل

[3] صحيح البخاري-كتاب الرقاق، نهاية باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم من الدنيا

[4] شرح زاد المستقنع لحمد الحمد ١٠/١-١١

*وعقيل بن أبي طالب، وولده مسلم بن عقيل.

*وحمزة بن عبد المطلب، وأولاده: يعلى، وعمارة، وأمامة.

*والعباس بن عبد المطلب، وأولاده الذكور العشرة، وهم: الفضل، وعبد الله، وقثم، وعبيد الله، والحارث، ومعبد، وعبد الرحمن، وكثير، وعون، وتمام، وفيه يقول العباس ﷺ :

تموا بتمام فصاروا عشرة ...يا رب فاجعلهم كراما بررة.

ويقال: إن لكل منهم رؤية، وكان له من الإناث: أم حبيبة، وآمنة، وصفية، وأكثرهم من لبابة أم الفضل.

*ومعتب بن أبي لهب، والعباس بن أبي لهب، وكان زوج آمنة بنت العباس.

*وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وأخته ضباعة، وكانت زوج المقداد بن الأسود.

*وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وابنه جعفر.

*ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وابناه: المغيرة والحارث، ولعبد الله بن الحارث هذا رؤية...

*وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب، أسلمت صفية وصحبت، وفى الباقيات خلاف، والله أعلم.

اعلم أنه قد اشتهر استعمال أربعة ألفاظ يوصفون بها:

الأولى: آله عليه الصلاة والسلام.

والثانية: أهل بيته.

والثالثة: ذوو القربى.

والرابعة: عترته.

فأما الأولى: فذهب قوم إلى أنهم هم أهل بيته، وقال آخرون: هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها خمس الخمس، وقال قوم: من دان بدينه وتبعه فيه.

وأما اللفظة الثانية، وهى أهل بيته، فقيل من ناسبه إلى جده الأدنى، وقيل من اجتمع معه في رحم، وقيل من اتصل به بنسب أو سبب.

وأما اللفظة الثالثة: وهى ذوو القربى، فروى الواحدي في «تفسيره» بسنده عن ابن عباس قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى:٢٣]

قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أمرنا الله تعالى بمودتهم؟ قال: «على وفاطمة وابناهما[1]».

وأما اللفظة الرابعة: وهى عترته، فقيل العشيرة، وقيل الذرية. فأما العشيرة فهي الأهل الأولون.

وأما الذرية: فنسل الرجل، وأولاد بنت الرجل ذريته، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ [الأنعام:٨٤-٨٥] ولم يتصل عيسى بإبراهيم إلا من جهة أمه مريم[2]» ا هـ.

نرجع لرواية ابن بابوية الثانية التي احتج بها هذا «المركز» : «وروى: عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) : من آل محمد ﷺ ؟ قال: ذريته. فقلت: أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء. فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل، المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله عز وجل، وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وهما الخليفتان على الأمة بعده (ع) ».

هذا مصطلح جديد مستحدث من إمام زعموا فيه «**العصمة**» .مما يبين تناقضه.

فعند المعصوم «**آل محمد**» : أي ذريته. و«أهل بيته»: الأئمة الأوصياء . و«عترته»: أصحاب العباء.

لنطبق مصطلحات المعصوم على كتب شيعته المزعومين و بأقلامهم. فعند الحلي كما يقول: «**الآل** هنا المعصومون من أهل بيته» .

أما في كتاب «مختصر الصلاة البتراء» يقول محمد هاشم:«نقلنا لك في بعض ألفاظ **حديث الكساء** أن النبي ﷺ كان يشير إلى **أصحاب الكساء بآل محمد، وبنفس الوقت يصلي عليهم**؛ ليقول لك صريحا أن **آل محمد** المأمور بالصلاة عليهم معي **هم هؤلاء حصرا لا غيرهم**[3]» ا هـ.

فهذا أكبر دليل أن «**آل محمد**» ليس ذريته ،كما زعم المعصوم حينما سئل، بل «آل محمد» هم أصحاب الكساء أو أهل بيته، كما مر ذكره، وسيأتي تفصيل ذلك .

فالسؤال: من أين جاءت بقية التسعة من «آل محمد» ،إن كانوا «آل البيت»-حسب ما تدعي طبقا لحديث الكساء-كان يشير إلى أصحاب الكساء (وهم خمسة) «بآل محمد»؟!

فهل التسعة من «آل محمد» ،أم من «آل علي»؟

---

[1] وهذا الحديث شديد الضعف؛ لأن في سنده حسينا الأشقر، وكان مشهورا بالغلو في التشيع، وكان مع ذلك مجهولا غير مقبول الحديث.
انظر: جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور لمحمد الطاهر الميساوي ١/١٠٠

[2] المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني ٢/٦٨٢-٦٩١

[3] مختصر الصلاة البتراء لمحمد هاشم المدني ص٧٢

أليس هذا اعتراف آخر من القوم أنهم حصروا «آل علي» بكيسهم المذهبي فألصقوه في «آل محمد»؟
فلماذا لم يحصروا «آل ابراهيم» عندئذ، ومعظم الأنبياء هم من «آل ابراهيم»!
في «تحفة الأحوذي»: «قال في النهاية: **اختلف في آل النبي ﷺ،فالأكثر على أنهم أهل بيته.**
قال الشافعي: دل هذا الحديث-يعني حديث لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد-**أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة**، وعوضوا منها الخمس، **وهم صليبة بني هاشم وبني المطلب**
،قيل: **آله: أصحابه ،ومن آمن به**، وهو في اللغة يقع على الجميع. انتهى ما في النهاية[1]» ا هـ.
قلت: «آل النبي»: هم أهل بيته بمن فيهم أزواجه كذلك. فلا يقتصر الموضوع على بني هاشم والمطلب، أو من حرمت الصدقة عليه.

من هم «آل محمد»

عندهم «**آل محمد**» هم: «**آل علي**». أي علي ﷺ مع اثنان من أولاده مع بعض أحفاده وأحفاد أحفاده من التسعة الباقية حسب اختيارهم الطائفي، ليصبح المجموع عندهم: اثني عشر إمام!
لاحظوا الفرق بين قولنا وقولهم في هذه المسألة بالنظر إلى رواياتهم، لتعلموا البون شاسع بين تعريفنا «**آل محمد**»، وتعريفهم. لتعلم يا أيها القارئ الكريم بعد ذلك من الذي يصلي «**الصلاة البتراء**»!

الاثني عشرية يصلون «الصلاة البتراء»

قال المجلسي في «بحاره»: «المعتبر: أفضل التشهد ما رواه أبو بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا جلست في الثانية فقل: **اللهم صل على محمد وآل محمد**[2]» ا هـ.
وفي «المستند في شرح العروة الوثقى» للخوئي ،والبروجردي: «أن يقول في التشهد الأول والثاني ما في موثقة أبي بصير وهي قوله (ع) إذا جلست في الركعة الثانية فقل: **اللهم صل على محمد وآل محمد** وتقبل شفاعته في أمته وارفع درجته ...
اللهم **صل على محمد وآل محمد**،وبارك على **محمد وآل محمد**،وسلم على **محمد وآل محمد**،

[1] جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي-أبواب الوتر-باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ
[2] بحار الأنوار ٨٢/٢٩٠

وترحم على **محمد وآل محمد** كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد،

اللهم صل على **محمد وآل محمد**،...

اللهم صل على **محمد وآل محمد**، وامنن علي بالجنة، وعافني من النار،

اللهم صل على **محمد وآل محمد** والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ثم تسلم[1]» ا هـ.

إذن الصلاة عندهم «صلاة بتراء»-لأنهم تركوا «**آل محمد**»، الآل الحقيقي، وتمسكوا بـ«**آل علي**»: وهما الحسن والحسين، وأحفاده التسعة الباقية من نسل علي ﷺ. فهذه «**الصلاة البتراء**»؟!

في «مكارم الأخلاق » للطبرسي في دعاء طويل نقتبس منه محل الشاهد : «شهادتي مكان شهادتهم وأحيني على ذلك وأمتني عليه وابعثني عليه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين، اللهم صل على **محمد وآل محمد** .....

،اللهم صل على **محمد وآل محمد** واجعل أول يومي هذا صلاحا...

اللهم صل **على محمد وآله** وارزقني خير يومي هذا ....

اللهم صل على **محمد وآل محمد** وافتح لي باب كل خير ....

اللهم صل على **محمد وآل محمد** واجعلني مع **محمد وآل محمد** في كل موطن ومشهد ومقام ومحل ومرتحل وفي كل شدة ورخاء وفي كل عافية وبلاء، اللهم صلى على **محمد وآل محمد** واغفر لي مغفرة ....فصل على **محمد وآل محمد** واغفر لي يا رب ولوالدي اللهم إن أسألك مسألة العبد الذليل أن تصلي على **محمد وآل محمد** .... [2]» ا هـ.

وانظر بقية كتب القوم في بقية الأدعية مثل «مفاتيح الجنان» لعباس القمي، لتجد نفس لفظ «الصلاة البتراء» وصيغتها : «اللهم صل على **محمد وآل محمد**[3]» ا هـ.

ومادام حصروا «**آل محمد**» في اثني عشرهم، فلابد أن لهؤلاء الاثني عشر أعداء محصورين ومعروفين، فبعدد أعدائهم انحصروا باثني عشر كذلك، وإلا لو كان يقصدون «**آل محمد**» بمصطلح أهل السنة والجماعة، لأصبح أعداء «**آل محمد**» غير محصورين.

---

[1] المستند في شرح العروة الوثقى للخوئي-مرتضى البروجردي ٢٩٢/٥-٢٩٣، الحبل المتين للشيخ البهائي ص٢٤٩، الفقه الاسلامي تعليقات على العروة الوثقى ومهذب الأحكام لمحمد تقي المدرسي ٣٨٨/١

[2] مكارم الأخلاق للطبرسي ص٣٠٢-٣٠٣

[3] مفاتيح الجنان لعباس القمي ص٢٨٣

قال القمي ما نصه بالحرف: «وتكثر من الصلاة **على محمد وآله** ،وتسمي **واحدا واحدا بأسمائهم وتبرأ من أعدائهم**[1]» ا هـ.

يعني الموضوع كله عن «**الخلافة**» أو حسب مصطلحهم «غصب الخلافة».فأصبحت هذه «**الخرافة**» أو «**الولاية**» كما يطلقون عليها،أصلا ينبني عليها كل عقائدهم. فالقول بها ألزمهم أن يقولوا بـ«**عصمة الأئمة الاثني عشر**»، مما ألزمهم القول أيضا بـ«**خرافة الرجعة**»،أي برجعتهم للدنيا لينتقموا ممن غصبوا منهم. وإلا لماذا يرجعوا. أليس من أجل «**الانتقام**» من غاصبي «**الولاية**» المزعومة ؟!

انظروا لهذا الدعاء أيضا: «اللهم لا تجعلني من **خصماء آل محمد** (ع)، ولا تجعلني **من أعداء آل محمد** (ع) ولا تجعلني من أهل الحنق والغيظ على **آل محمد** (ع)[2]» ا هـ.

وبما أن «آل محمد» هم الاثني عشر. فالذين يوالونهم يسمون أنفسهم «شيعة آل محمد» .

«وعجل **فرج آل محمد** وانصر **شيعة آل محمد**، وارزقني رؤية **قائم آل محمد** واجعلني من أتباعه[3]».

«اللهم إني أسألك أن تصلي على **محمد وآل محمد**[4]».

فإذا علمت هذه المقدمة السريعة، ثم عرفت الفرق بين هذه «**المصطلحات القرآنية**».

فالسؤال: كيف أصبح «**الآل**» بمعنى المعصومين-كما هو معتقد القوم-،تجب الصلاة عليهم فقط، ولا تجب الصلاة على غيرهم، كما يدعي علامتهم الحلي.

فحينما يقول الشيعي الجعفري: «اللهم صل على آل محمد » معناه فقط: الصلاة على الاثني عشر لا غيرهم!

وهذا تحريف وتدليس لمصطلح القرآن نفسه، إذ هذا لا يسمى «آل محمد»، كما يدعي الحلي ويموه على شيعته. لأن بهذه الطريقة العجيبة التي يدعونها، أصبح القوم يصلون على بعض «آل علي» ،لا على كل «آل النبي ﷺ ».

لنورد كلام الحلي في «تذكرة الفقهاء» قال: «مسألة: ويجب الصلاة على النبي ﷺ في التشهدين عند **علمائنا أجمع** لقوله تعالى ﴿**صَلُّوا عَلَيْهِ**﴾ والأمر للوجوب.....

---

[1] مفاتيح الجنان ص٦٥٠

[2] مفاتيح الجنان ص٧٠٢

[3] مفاتيح الجنان ص١٧٢

[4] مفاتيح الجنان ص٢٧٩

مسألة: وتجب الصلاة على آله (ع) عند علمائنا أجمع ،وأحمد في الروايتين وبعض الشافعية وللشافعية وجهان وقيل قولان، لأن كعب بن عجزة قال كان رسول الله ﷺ يقول في صلاته اللهم صل على محمد وآل محمد ،كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد، فتجب متابعته لقوله ﷺ صلوا كما رأيتموني أصلي وعن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه، وقال الشافعي بالاستحباب للأصل وهو ممنوع لثبوت المخرج منه فروع :

أ-قال بعض الناس آل محمد هم بنو هاشم وبنو عبد المطلب، لأنهم أهل النبي ﷺ وآل منقلب عن الأهل ،فلو قال **وعلى أهل محمد أجزأه** عند بعض الجمهور. وكذا لو صغر فقال أهيل، والحق عدم الأجزاء، لأنه أمر مشروع فيتبع فيه النقل، **وقيل آل محمد من كان على دينه ،لأنه سئل ﷺ من آل محمد فقال كل تقي**، ولقوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ **والوجه أن الآل هنا المعصومون من أهل بيته، إذ لا تجب الصلاة على غيرهم** ...[1]» ا هـ.

فانظروا للسطر الأخير من كلامه: «**الآل** هنا المعصومون من أهل بيته، إذ لا تجب الصلاة على غيرهم».

ولسائل يسأله: على أي أساس لفظ «**الآل**» هنا المعصومون من أهل بيته، بينما معصومك يقول «**آل محمد**» :ذريته؟

دعك من موضوع هل تجب الصلاة أم لا تجب عليهم، ودعك أيضا عن «**أسطورة العصمة**» لهؤلاء.

نسأل: بأي مصطلح قرآني أو بأية لغة أو عرف أن «**آل محمد** » هم: اثني عشر رجل، وتجب الصلاة عليهم ولا تجب على غيرهم؟

لا شك أن هذا شي ابتدعه القوم من كيسهم المذهبي في القرن الرابع وما بعده إلى يومنا هذا!

الخاتمة:

اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اقتفى أثره مخلصا إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه العبد الفقير: أبو محمد يوسف جابر المحمدي

[1] تذكرة الفقهاء للحلي ١/١٢٤-١٢٥

المحتويات

أصول الإمامية تلقينية، لا قرآنية ٤

لا توجد فرقة انتسبت الى الاسلام–مهما كانت–إلا واحتجت لأصولها بنصوص من القرآن ٥

لفظ «أهل البيت» بالمصطلح القرآني هو «الزوجة» ٦

تحريف أتباع «أهل البيت» لآية التطهير ٧

آية الله المزعوم يجهل آيات الله ٨

القرآن لا يستعمل التعبير بالمؤنث مع لفظة «أهل» إطلاقا ٨

فخر الشيعة يجهل لغة القرآن ولغة العرب ٩

يتجاهلون أم يجهلون أن القرآن يستعمل الضمير المذكر إذا اقترن بلفظ «أهل» ١١

اعتراف كبار القوم بأن «آية التطهير» محرفة! ١٥

الشواهد كثيرة في القرآن الكريم لاستعماله مصطلح «أهل البيت» بأنهم: الأزواج ١٨

التعصب المذهبي جعلهم يخرجون زوجات النبي ﷺ من آيات سورة الأحزاب ١٩

تعريف «أهل البيت» لغة ٢١

ومن الأدلة على عدم دلالة الآية على «العصمة» أن «الإرادة» جاءت فيها شرعية، لا قدرية ٢٢

دعوى لا دليل عليها.. وضدها موانع كثيرة جدا ٢٥

أهل البيت لم يكونوا (١٢ رجلا) قط، لا بمصطلح «عترة علي» ولا بمصطلح «عترة النبي ﷺ» ٢٥

حصروا «أهل البيت» في أولاد علي لما اخترعوا «الإمامة» أو «ولاية علي» ٣٠

شذاذ الآفاق كهذا «المركز الضال» يطعنون في عرض إمام أهل البيت رسول الله ﷺ،ثم يدعون إنهم أتباع أهل البيت ٣٠

المفيد وتلاميذه يصرحون أن زينب ورقية كانتا ابنتي رسول الله ﷺ والمخالف لذلك شاذ بخلافه ٣٤

من «نهج البلاغة» معصومهم الأول ينسف كل أكاذيب شذاذ الآفاق ٣٥

طريقة مبتكرة من كيس علماء التشيع المذهبي في حصر أهل البيت بـ(١٢)رجل! ٣٦

أولاد علي ﷺ (٢٧) ولدا من ذكر وأنثى ٣٨

أولاد الحسن ﷺ ٤٠

أولاد الحسين ﷺ ٤١

أولاد علي بن الحسين(السجاد) ٤٣

أولاد محمد بن علي(الباقر) ٤٤
أولاد جعفر بن محمد(الصادق) ٤٤
أولاد موسى بن جعفر(الكاظم) ٤٥
أولاد علي بن موسى(الرضا) ٤٧
أولاد محمد بن علي(الجواد) ٤٧
أولاد علي بن محمد(الهادي) ٤٧
العقل والشرع لا يقبلان هذا التقسيم الاثني عشري المجحف ٥٠
من هم عترة النبي ﷺ ٥٣
اختيار الله تعالى لرسوله ﷺ دار الآخرة ٥٤
ميراث النبوة عن طريق الأبناء،وليس البنات ٥٦
أحاديث رسول الله ﷺ توصي الأمة بحسن المخالقة مع الكتاب والعترة ٥٨
خطبة عرفة :وإني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به:كتاب الله ٦٠
من ظن أن هؤلاء الاثني عشر هم الذين تعتقد الرافضة إمامتهم فهو في غاية الجهل ٦٢
لفظ «آل» في معاجم اللغة ٦٧
لفظ «آل فرعون» في القرآن ٦٨
«آل النبي» لهم إطلاقان: ٧٣
من هم «آل محمد» ٧٦